مغزى ومفهوم الرمز ḏd في مصر القديمة

The Meaning and Concept of the Symbol ḏd in Ancient Egypt

سمير أديب *

Samir.adib@must.edu.eg

ملخَّص:

يعتبر العمود ḏd من أقدس الرموز الدينية عند المصريين القدماء وأصبح في الكتابة المصرية يدل على معنى الاستقرار والدوام ولعل ذلك لاعتقادهم أن الإله، ولو أنه ميت فإنه باقٍ في هذا الرمز. يرمز عمود ḏd للبعث والاستقرار والثبات وقوة التحمل، وقد أصبح شعارا للمعبود أوزيريس. وعندما توضع هذه التميمة بالمقبرة مع المتوفى، فإنه سوف يبقى كاملا في الحياة الآخرة وسوف يبعث؛ ويحيا إلى الأبد. وتشير التعويذة رقم 151 من كتاب الموتى، إلى وظيفة عمودḏd ، فتقول: "إنني أنا الحماية السحرية لأوزيريس".

وأنقذت إيزيس شقيقها وزوجها أوزيريس، ولكن ست قتله ثانية ومزق جسده، ووزع ست أشلاء أخيه في كل أرجاء البلاد، ولكن إيزيس جمعت الأشلاء، وحاولت إعادة تثبيتها معا. وعندما عثر على الجزء الأخير، وهو

* أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة – كلية الآثار والإرشاد السياحي – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

العمود الفقري (عمود*ḏd*)، تكامل جسد أوزيريس مرة أخرى. وبتعويذه خاصة من إيزيس، عاد أوزيريس إلى الحياة.

وهكذا، فإن عمود *ḏd* (العمود الفقري للمعبود أوزيريس) يرمز إلى البعث والاستقرار والبقاء. وعندما يأخذ المتوفى هذا الشعار (كتميمة) إلى المقبرة، فإنه سوف سيظل كاملا في الحياة الأخرى وسوف يبعث ويحيا إلى الأبد.

الكلمات المفتاحية: عمود؛ رمز؛ أوزيريس؛ الثبات؛ الاستقرار.

Abstract:

Column *ḏd* is considered one of the holiest religious symbols among the ancient Egyptians, and in Egyptian writing it denotes the meaning of stability and permanence. Perhaps this is due to their belief that God, even if he is dead, remains in this symbol. The *ḏd* column symbolizes resurrection, stability, constancy, and durability, and has become an emblem of the god Osiris.

And when this amulet is placed in the cemetery with the deceased, it will remain intact in the afterlife and will be resurrected; and live forever. Spell 151 of the Book of the Dead, referring to the function of the *ḏd* Pillar, says: "I am the magical protection of Osiris. "

Isis saved her brother and husband Osiris but Set killed him again and tore his body. He distributed six of his brother's body parts throughout the country, but Isis collected the body parts and tried to put them back together. And when he found the last part, which is the spine (*ḏd* column), Osiris's body was integrated again. With a special spell from Isis, Osiris was brought back to life.

Keywords: Pillar, Symbol, Osiris, Constancy, Stability.

تمهيد:

يعتبر العمود *ḏd* من أقدس الرموز الدينية عند المصريين القدماء وأصبح في الكتابة المصرية يدل على معنى الاستقرار والدوام، ولعل ذلك لاعتقادهم أن الإله ولو أنه ميت فإنه باقٍ في هذا الرمز.

يرمز عمود *ḏd* للبعث والاستقرار والثبات وقوة التحمل، وقد أصبح شعارا للمعبود أوزيريس. وعندما توضع هذه التميمة بالمقبرة مع المتوفى، فإنه سوف يبقى كاملا في الحياة الآخرة وسوف يبعث؛ ويحيا إلى الأبد. وتشير التعويذة رقم 151 من كتاب الموتى، إلى وظيفة عمود *ḏd*، فتقول: "إنني أنا الحماية السحرية لأوزيريس".

وأنقذت إيزيس شقيقها وزوجها أوزيريس، ولكن ست قتله ثانية ومزق جسده. ووزع ست أشلاء أخيه في كل أرجاء البلاد، ولكن إيزيس جمعت الأشلاء وحاولت إعادة تثبيتها معا.

وعندما عثر على الجزء الأخير، وهو العمود الفقري (عمود *ḏd*)، تكامل جسد أوزيريس مرة أخرى. وبتعويذه خاصة من إيزيس، عاد أوزيريس إلى الحياة.

وهكذا، فإن عمود *ḏd* (العمود الفقري للمعبود أوزيريس) يرمز إلى البعث والاستقرار والبقاء. وعندما يأخذ المتوفى هذا الشعار (كتميمة) إلى المقبرة، فإنه سوف سيظل كاملا في الحياة الأخرى وسوف يبعث ويحيا إلى الأبد.

يعتبر الرمز *ḏd* من بين أشهر وأكثر الرموز غموضا في مصر القديمة، ويعرف أيضا بعمود أو دعامة *ḏd*، أو *tet* أو عمود أو دعامة *tet*، ويبدو أن له استخدامات مختلفة تبعا لتفسيراته ثم أصبح من أشهر الرموز في مصر القديمة. وبالرغم من أنه قد شاع استخدامه كأيقونة دينية خلال العصور

المصرية القديمة، فإنه لا يزال من غير المفهوم بصورة واضحة التصور الذي يمكن أن يمثله هذا الرمز، لذلك فإن تحديد معناه الدقيق من خلال مظهره فقط يعتبر مهمة ليست سهلة، لذلك رأيت في البداية أنه من المناسب أن نتناول العناصر الأساسية التي تكون هذا الرمز:

- أربع قضبان أفقية تغطي عمود رأسي.
- خطوط رأسية بين كل قضيب.
- وتظهر هذه الخطوط على جانبي الرمز مكونة مظهر منحني.
- أحيانا يظهر على الرمز إطار.
- أربعة عمد منظورة من الجانب. (أحمد بدوي وهرمن كيس، 1958: 298)
- غالبا ما يرسم الرمز *ḏd* على قاعدة مستطيلة.
- شجرة جزعها مستقيم وقد ربطت فروعها طبقات بعضها فوق بعض.
- وفي رسومات أخرى نجد بعض التصورات تضيف له أذرعا بشرية تحمل الشعارات الملكية.

أشكال مختلفة للعمود *ḏd*

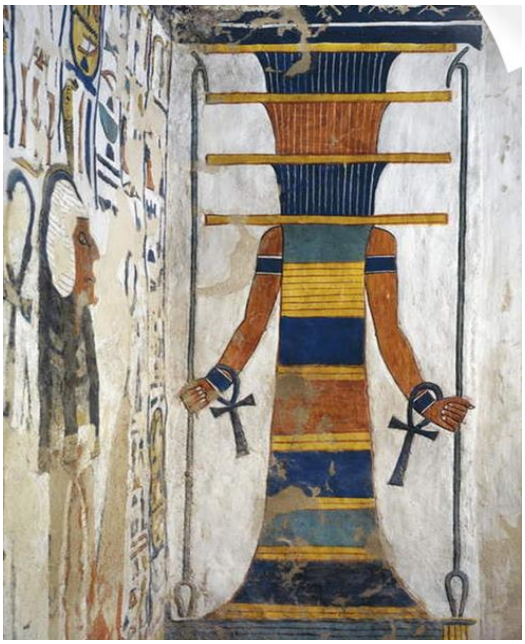

منظر لأوزيريس على شكل عمود *ḏd* له ذراعان بهما علامة العنخ وتمسك الذراعان بصولجان *w3s*، من مقبرة نفرتاري بوادي الملكات، غرفه M.

وطبقا لما ذكره Budge فإن الرمز *ḏd* يعتبر أقدم رمز لأوزيريس ويرمز لعموده الفقري وجسده بشكل عام، ويرى أن العلامة الهيروغليفية التي ترمز إلى *ḏd* هي تمثيل تقليدي لجزء من العمود الفقري وتعطي معنى "ثابت ودائم ومستمر وراسخ ". (*Budge*, II ,1973: 913).

وفي أجزاء من أسطورة أوزيريس يُعد عمود الـ *ḏd* بديلاً للعضو الذكري الذي لم يسترده أوزيريس.

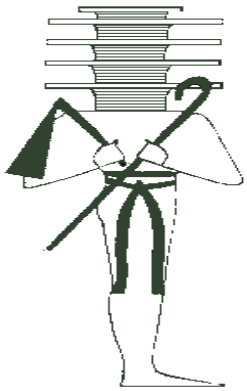

أوزيريس وعمود الـ *ḏd* في مكان الرأس

إيزيس ونفتيس راكعتان في وضع تعبدي أمام العمود *ḏd* الذي يعلوه علامة *ʿnḫ* ويخرج منه ذراعان تحمل قرص الشمس – من بردية آني

سيتي الأول يتقبل علامات الحياة والـجد

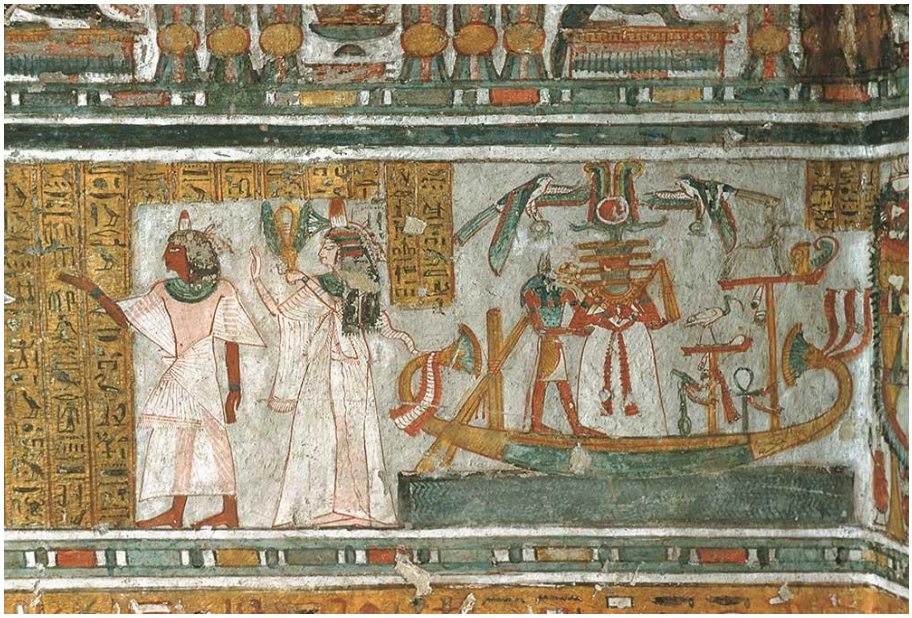

أوزيريس برأس على هيئة عمود *ḏd* مع أنوبيس وتحوت (ممثل كأبيس) ووبواوات داخل مركب، من مقبرة نفر رنبت رقم TT 178 بالخوخه، الأسرة 19، عصر رمسيس الثاني

أصوله النباتية:

يذكر (رندل كلارك) أنه يمثل فرع من شـــجرة صـــنوبر وقد انقطعت كل الأفرع الصـــغيرة منه، ويشـــاركه مونتيه الرأي من حيث اعتبار أصـــله يرجع لفصيلة الصنوبريات ويذكر أن أصل هذا العمود يرد لخشب السرو رمز الإله (هاي تاوي) والتي اعتبرت صندوقا ذا فتحة واحدة وضع به بقايا الإله أوزيريس، وقد استشهد مونتيه فيما قال بمناظر التماثيل السورية وأيضا الفقرة رقم (5634) من نصـــوص الأهرام والتي ذكر بها: أن إله بيبلوس (هاي تاوي) تحول إلى

شجرة cypress وهي من فصيلة الصنوبريات وفي وقت قصير أصبحت هذه الشجرة متحجرة. (كلارك 1988 :231).

وقد اتفق الباحثون على هذا الرأي بناءً على أن العمود *ḏd* يمثل شجرة الصنوبر وذلك وفقا لأسطورة أوزيريس، وقد علق Newberry على ذلك بعد دراسة وافية للفقرة رقم (1751) من نصوص الأهرام ومن دراسته للأجزاء التي تعلن عن وصول جثمان أوزيريس عن طريق البحر مشيرا إلى أن هذه الشجرة من فصيلة الصنوبريات، وقد صورت في كل المناظر بفروع أفقية وانتشرت في لبنان، وذكر أن الشجرة صورت بذلك الشكل نتيجة تأثيرات بيئة أهل البلاد الأصليين الذين يسكنون بجوار البحر. وقد قُربت كلمة cypress خشب السرو من عمود *ḏd* مما جعل Newberry يستنتج أن أصل عمود أوزيريس قد صنع من خشب السرو من فينيقيا. (آمال سعيد 1993: 227-228).

يرى بعض الباحثين أن أصله يرجع لشجرة ذات فروع وقد شكله الفنان بهيئة أسطون منذ عصور ما قبل التاريخ. (Budge 1975: 44)، وربما يرجع السبب في ذلك إلى اعتبار هذا الأسطون له علاقة بشجرة جبيل التي أخفت جثمان أوزيريس ولارتباطه كذلك بالفصل 155 من كتاب الموتى والذي يساعد المتوفى على أن ينهض من رقدته ويقف على قدميه. (Rachet 1987: 94).

يذكر بعض الباحثين أنه يمثل شجرة مورقة أو يمثل حزمة من سيقان النبات أو حتى أنها تمثيل تقليدي لشجرة السنط التي تقول الأساطير المتأخرة أنها كانت تحيط بتابوت أوزيريس. (ميرفت عزت 2001: 103 – 105).

بينما يرى البعض أنه عبارة عن حزمة من العصي مربوطة معا، أو حزمة مربوطة من أعواد القمح. (هورنونج 1996 :161، 360).

ويرى Faulkner في الرمز *ḏd* أنه من الرموز الدينية التي تشبه جزع شجرة ذات فروع أفقية لتقديس (أوزيريس وبتاح وسكر)، ويفسر معنى استخدامه هيروغليفيا باعتباره "ثابت" و"مستمر ". (Faulkner 1991: 32) و(WB. V.,626,627).

ويعتقد Gardiner أن الرمز يمثل عمودا يشبه مجموعة من السيقان مربوطة سويا، ويستخدم بمعنى ظهر أو عمود فقري (Gardiner 1957:466, 502,56)، ويصف Faulkner العلامة الهيروغليفية 𓊽 معبرا عن الجزء العلوي من الرمز كما لو كان عمودا فقريا.

(Faulkner: ibid. 262, 95).

ويفترض أنه يمثل قطب تُجمع عنده الغلال أو القمح أو حزمه من سنابل القمح، أو عمود مكون من حزمه من الغاب أو البوص، وكلها تمثيلات تربط بين عمود *ḏd* وبين الخصوبة المرتبطة أيضا بأوزيريس.

وهكذا يتضح مما سبق أن عمود *ḏd* يرجع لأصل نباتي وبالتالي فهو يندرج مع العناصر الزخرفية المشتقة من العمائر النباتية، كما استخدم لتزين أعالي الحوائط بالمقابر في كافة العصور وظهر بكثرة في المقابر التي ترجع لعصر الدولة الحديثة. (ميرفت عزت 2001: 105).

وأقدم تمثيل للعمود *ḏd* ظهر في هيراكينوبوليس، ومنذ عصر الأسرة الخامسة أصبح رمز ديني هام في منف وكان يقدم كقربان وله كهنة من ضمن كهنة بتاح، وفي عصر الدولة الوسطى ظهرت نقوشه في مقابر الأفراد، وفي عهد الدولة الحديثة أصبح يمثل جزءا هاما من نقوش مقابر الأفراد وكان يعني

كرمز يدعم ويحمل السـماء. (Mostafa, D., GM. 109, 1989: 43-47).

الاحتفال بإقامة الرمز *ḏd*:

إن إعادة تكوين جسد أوزيريس قد تم – حسب المعتقدات المصرية القديمة – في مكان يسمى 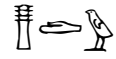 *ḏdw* في الدلتا بالوجه البحري (أبو صير بنا، على الضفة الغربية لفرع دمياط)، وفي هذا المكان يتم سنويا الاحتفال "برفع (أو إقامة) رمز عمود *ḏd* "، وذلك في اليوم الأخير من شهر كيهك أي في ليلة رأس السنة الزراعية الجديدة، ويمثل اليوم التالي بداية فصل (برت) والذي تنتعش فيه الأراضي بمياه الفيضان ويسمح بغرس البذور في الحقول.

وكان يحتفل بهذا الطقس أصلا في منف حيث كان الكهنة يطوفون حول المدينة أربع مرات بأربعة قطعان من العجول. (إرمان، ب ت: 206)، ومع زيادة انتشار هذا الطقس بعد ذلك في الأعياد الأوزيرية تم الاحتفال به في مختلف المعابد الرئيسية في مصر اعتبارا من العصور المتأخرة ومنها معابد بوزيريس وسايس ومنف وغيرها. (أديب، 2005: 27).

وقد تم ذكر *ḏdw* أيضا باعتباره *pr Wsir nb ḏdw* أي "بيت أوزيريس سيد جدو"، ولقد أطلق الإغريق (بوزيريس) بناءً على هذه التسمية المختصرة *pr Wsir* "بيت أوزيريس"، و (بوزيريس) هي أبو صير بنا الحالية على الضفة الغربية لفرع دمياط على بعد حوالي *10* كم جنوبي غرب سمنود بمحافظة الغربية، عاصمة الإقليم التاسع من أقاليم الوجه البحري. (Wild ، H. BIFAO,69,1971:111).

وقد ســـجلت طقوس هذا الاحتفال كجزء من الاحتفالات الملكية للملك "سنوسرت الأول "، وفي احتفالات الملك "أمنحوتب الثالث "بعيد السد في طيبة، وأيضا في قاعة أوزيريس بمعبد أبيدوس للملك "سيتي الأول " (James,E. O. ,1963 :64).

منظر لرفع وإقامة عمود *ḏd* أمام إيزيس من معبد سيتي الأول بأبيدوس

وهذا الاحتفال، الذي كان يؤدى منذ عصـر الدولة الوسـطى، كان يحدث في وقت ارتفاع الفيضـان وكان يعرف بعيد كيهك ويبدأ بتقديم دمية على صورة الإله المتوفى مصـــنوعة من الذهب وممتلئة بمزيج من الرمال والقمح، وبينما تنحسـر مياه الفيضــان وتتم زراعة القمح من الأراضــي تتم سـقاية الدمية التي تمثل الإله بصـــورة يومية لمدة ثلاثة أيام وتطفو الدمية أو التمثال على مياه النيل، وفي اليوم الرابع والعشـرين من شـهر كيهك توضـع في تابوت ويوضـع التـابوت في أحـد القبور، وفي اليوم الثلاثين يتم دفن الـدمية دفنـاً فعليـاً، وهذا التأخير الذي يسـتغرق سـبعة أيام كان يمثل حمل الإله لمدة سـبعة أيام داخل

رحم أمه (نوت)، وفي اليوم الأخير يقوم الملك والكهنة برفع عمود *ḏd* كرمز لأوزيريس وتجدد شبابه وقوته، والآن سوف تصبح الأرض خصبة لعام آخر. (Ferm,V. ,1950:99) و (Kenett,F. L. ; Noblecourt, 1960: IX).

وترمز الأساطير برفع أو إقامة الرمز *ḏd* إلى بعث أوزيريس وأن تكراره سنويا يمثل الموت وإعادة الحياة والتجدد في دورة سنوية، ولقد أُطلق على هذا الطقس "سر الأسرار ". (Lubicz, 1971: 220).

ويشار إلى أوزيريس بأنه "سيد العام "في نصوص الأهرام (فقرة رقم 694)، (Budge, II, 1973: 347) وأنه كان أيضا إله الزراعة وأن بعثه السنوي يؤكد استقرار ووفرة محاصيل السنة التالية، ونجد أن (أوزيريس نبرى) كان يمثل القمح والشعير والذرة. (Budge، I: 58 .ibid) ،

(Schwaller de Lubicz, Isha,1978: 88).

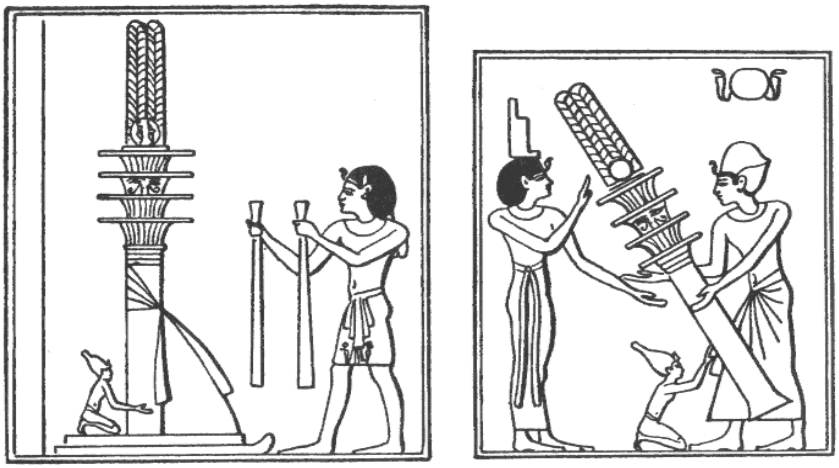

مناظر الاحتفال بإقامة العمود*ḏd*

وأثناء هذا الاحتفال يتم رفع عمود *ḏd* المصنوع من الخشب والمطعم بالذهب من وضع الرقود (كرقود الشخص المتوفى) إلى وضع الوقوف إلى

جوار الملك. ونشـاهد إقامة العمود *ḏd* في عدة مقابر منها مثلا مقبرة (خرو إف) رقم TT192 بالعساسيف بطيبة من عصر الأسرة 18، حيث نجد على يسار الباب المؤدي إلى الفناء مجموعة من المناظر التي تمثل الاحتفال بتتويج أمنحوتب الثالث والتي تمت في العام 37 من حكمه، ومن هذه المناظر الاحتفال بإقامة العمود *ḏd* بواسطة الملك والكهنة ومصاحبة الراقصين والمغنيين. (VanDijk, OMRO, 66, 1986: pp. 7-17) و (Weeks,K. , 2001:121) و(Mysliwiec,K. , 2000:fig. 21).

ويرمز إقامة العمود هنا لانتصار أوزيريس على ست. (Fakhry ,A. , 1943 : 449- 508 , Pl. XXXIX) و (Nims , C. , 1980 : 125) و(Hodel – Hoenes , S. , 2000 : 212).

ونجد على جدران معبد رمسيس الثاني بأبيدوس منظر يمثل رمسيس وهو يقدم القرابين لأوزيريس الذي يقف وخلفه عمود الـ *ḏd* في منظر فريد من نوعه حيث قد مُثل العمود هنا وله جناحان يحمى بهما أوزيريس، كما نجد على رأس أو قمة العمود تاج الآتف الخاص بأوزيريس. (Wilkinson,R. ,2000:98)

و (EL – Sawi , A. , BIFAO 87, 1987 : 167 – 169).

ونشاهد على جدران مقصورة (نفرتوم) بمعبد سيتي الأول بأبيدوس – والتي كانت مخصصة لعبادة سوكر – نشاهد سيتي الأول يقدم القرابين لعدد من

الآلهة، منهم الإله (أوزير – وننفر) الممثل هنا جالســـا وله رأس على شـــكل عمود الـ *ḏd*، ونقرأ:

ḏi. f ꜥnḫ ḏd wꜣs nb ḥr. f

فليعطَ كل الحياة، والاستقرار، والحكم.

وهناك قطعة حجرية غير منشورة بمتحف سقارة من الحجر الجيري وترجع لعصر الدولة الحديثة نشاهد عليها أيضا عمود *ḏd* وعلى رأس العمود تاج الآتف.

وقد حمل بعض الكهنة لقب "كاهن العمود *ḏd* في منزل الإله "، وقد حمل هذا اللقب كل من والد وأخوة السيدة (حور ودجا) تابوت من عصر الأسرة 26، من قويسنا.

الشجرة:

يمكن أن نفهم من الوصف السابق أن الفكرة العامة لرمز *ḏd* تبدو مكونة من عدة أشياء هي: العمود الفقري لأوزيريس، عمود أو دعامة، جزع شجرة، أو ربما شجرة عارية من معظم فروعها وأوراقها. ويدعم هذا التفسير أسطورة أوزيريس كما قصها (بلوتارخ)، فالقصة تتضمن مقتل أوزيريس ووضع جسده في صندوق تم وضعه داخل جزع شجرة ضخمة في بيبلوس، وبعد ذلك تم قطع جزع هذه الشجرة الذي يحتوي على جسد أوزيريس واستعمل الجزع كعمود في بيت الملك، ويشار إلى هذا العمود بواسطة العلامة الهيروغليفية *ḏd* وفروع هذه الشجرة العظيمة التي قيل إنها قد تحولت إلى نقاط أربعة رئيسية. (Budge, II,1973 : 125).

دفن أوزيريس _ سوكر داخل جزع الشجرة:

إن النصوص والتعاويذ الموجودة في نصوص الأهرام تُعد مصدر هذه الأسطورة التي ذكرها (بلوتارخ)، فنجد أن أوزيريس مذكور فيما يزيد عن 170 مرة في هذه النصوص، فمثلا الفقرات: 478، 482، 532، 535، على سبيل المثال تحكي عن بحث إيزيس عن جسد أوزيريس، بينما الفقرة رقم 364: تصف تجميع أعضاء جسد أوزيريس عن طريق نفتيس ليبعث من جديد، وفي الفقرة رقم 532: يتم قتل أوزيريس على يد ست، ويصبح جسد أوزيريس موضوعا في جزع شجرة ويرتبط بعمود *ḏd* في الفقرة رقم 574، "رأسك تنحني لأوزيريس عندما يفك عمود *ḏd* المنتمي للعظيمة ". (صابر 2002: 350).

وطبقا للقصـــة، فإن إيزيس تتبعت جســد زوجها إلى هذه المدينة الأجنبية (بيبلوس) حيث تعرفت على الملك والملكة، وحدث بعد ذلك أن ابن الملك كان مريضـــا مرضـــا مزمنا، فعالجته إيزيس وطلب الملك أن يقدم هدية لإيزيس في مقابل ذلك فطلبت منه العمود الجميل الذي يدعم ســـقف قصـــره، فمنحه لها، وســـرعان ما أرســـلت إلى النجارين الذين قاموا بشـــق جزع الشـــجرة وأخرجوا الصـــندوق، وبعد ذلك قام الرجال بربط الشـــجرة ولفها في قماش ثمين وزينتها إيزيس بالعطور والأزهار وأعادتها للملك والملكة. وأصـــبح ذلك هو عمود *ḏd* الذي تم تقديســـه منذ ذلك اليوم من جانب أهل بيبلوس حيث أنه قد حمل يوما جسد أوزيريس، ثم انتشر استخدامه في كل أرجاء مصر وأصبح رمزا للقوة.

وفيما بعد تمت إضـــافة تفاصـــيل أخرى للقصـــة مفادها، أن الشـــجرة التي تحتوي على جسد أوزيريس تقع في بيبلوس، وربما أن في هذا إشارة إلى التقاليد المرتبطة بإرســال حملات بحرية إلى بيبلوس للحصـول على أشـجار من هناك من أجل صناعة التوابيت. (Lichtheim , 1976 , I: 152).

العمود الفقري لأوزيريس:

يشـــير الفصـــل 155 من كتاب الموتى إلى الربط ما بين رمز *ḏd* مع العمود الفقري لأوزيريس، ونقرأ في الفصل 151 من كتاب الموتى "يقول الـــ : *ḏd* لقد أتيت ســـريعا ودفعت إلى الوراء خطوات الإله المتخفي (ســـت) وأنرت بهوك. . أنا من أقف خلف عمود الـ *ḏd* المقدس في يوم المأساة أنا أحميك يا أوزيريس "، كما نقرأ في التعويذة رقم 271 من نصـــوص الأهرام: "إن عمودا الـ *ḏd* قائمان وسط الأطلال المهدمة التي سقطت وأنا أصعد على السلم الذي صنعه أبي رع لي "، (صابر 2002 : 150). ويرى Budge أن أقدم صورة لعموده الفقري ربما تتمثل بجزء من العمود الفقري مع أجزاء من الضلوع مرتبطة

به، ويضيف أنه مع مرور الوقت تم رسمه على حامل ذي قاعدة متسعة لتمثيل رمز *ḏd*، وحتى عند تصويره بدون الضلوع المرفقة به فإن أجزاء العمود الفقري الأربعة المدعومة بالحامل المذكور يأخذ مظهر رمز *ḏd*. (Budge, II, 1973: 199) و (Erman,A. ,II,1894:356).

وبالنظر إلى صور العمود الفقري والتشابه مع رمز ḏd يمكن أن نلاحظ:

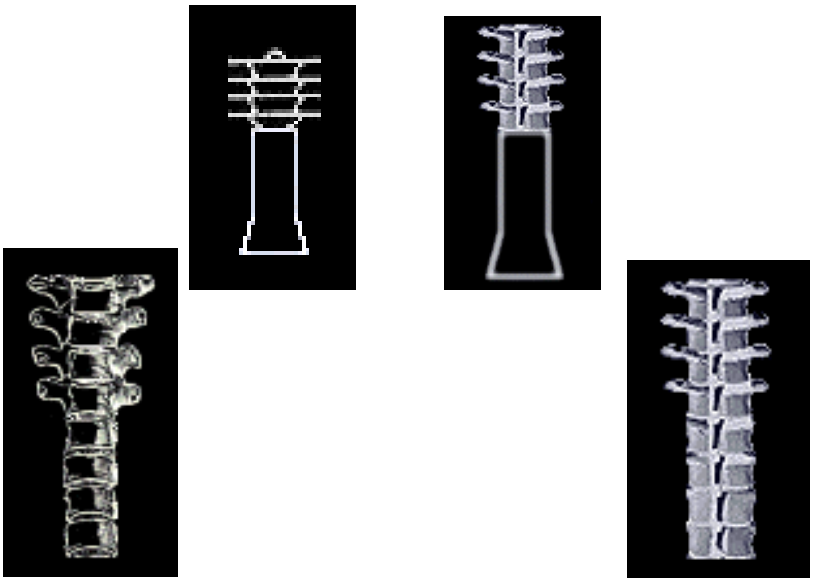

- في المثالين السابقين تم ترك الفقرات الأربعة العليا كما هي، بينما الفقرات الأربعة السفلى التي تمثل الحامل تم تغيير وضعها لتكوين الشكل المستقيم، وهنا نلاحظ التشابه مع الرمز *ḏd* .
- العمود الفقري لأوزيريس "، وفي عصر الدولة القديمة نجد أن العلامة F 41 من علامات Gardiner والتي تمثل الجزء العلوي لعمود *ḏd* .

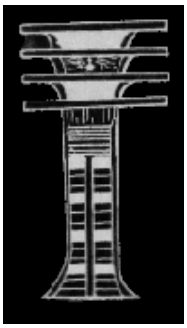

العمود أو الدعامة:

نلاحظ أن معظم أشـــكال الرمز *ḏd* التي عثر عليها في المقابر قد تضمنت أشكالا مسطحة، وعادة لا يزيد سمكها عن ربع عرضها. ولكن في هذين الرمزين المصـــنوعين من العاج والمعروضـــين أسـفل نرى أن الرمز *ḏd* أقرب إلى عمود مستدير من كونه شيئا مسطحا، وهذه القطع تمنحنا فهما قيما للتصميم الأصلي وبالتالي للوظيفة الأصلية للرمز *ḏd* قبل أن يصبح أيقونة مسطحة. (Saad,Z. , 1951: 27, PL. XIV. b ; Wilkinson ,2000: 292). لهذا فربما أن عمود *ḏd* من الرموز التي ترجع إلى عصـــور ما قبل التاريخ في أبيدوس. (Rice,M. ,1999:228)، (لوركر *2000*: *103*).

عمودان مصنوعان من العاج يمثلان الرمز *ḏd* عثر عليهما في مقبرة بحلوان من عصر الأسرة الأولى

منظر يمثل روح رع برأس صقر يعلوه قرص الشمس وكأنما يتحدث إلى روح أوزيريس على هيئة طائر برأس إنسان حاملا التاج الأبيض، ويقفان على مقصورة ويحيط بهما من الجانبين عمودا *ḏd*، من بردية آني، الفصل 17.

ونقرأ في التعويذة 410 من نصـــوص الأهرام عن عمود *ḏd*: "المكان الذي يوجد فيه روحه"، وفي الفصـــل *17* من كتاب الموتى (من بردية آني) نقرأ: "إن روح رع وروح أوزيريس تقابلا وحضـــنا بعضـــهما البعض في مكان عمود *ḏd* "، ونجد أن هناك ارتباط في كثير من المناظر التي يظهر بها طائرا البا الممثلان لشـو وتفنوت وبين الإله أوزيريس وبتاح، وتجسـد ارتباط طائرا البا مع عمود *ḏd* في معبد كوم إمبو عندما احتفل رع بيوبيله باتحاده مع طائرا البا في القصـر الكبير لجلالة *ḏd špsy* . (Aly ,M. , MDAIK , 56 , 2000 .: 225-226)

ونجد الإلهة نوت ممثلة كسـيدة اسـتطال جسـدها وتلمس بإحدى يديها الأرض ويقوم شـو برفعها بعيدا عن الأرض وهنا نلاحظ أن شـو يرفع يديه إلى أعلى ويضع في إحدى ذراعيه الرمز *ḏd* وفي الأخرى علامة الحياة.

أبناء حورس الأربعة:

قسـم المصـريون القدماء السـماء إلى جزأين رئيسـيين في وقت مبكر من تاريخهم، يرتكز الطرف الشـرقي منها على "جبل شـروق الشـمس "والطرف الغربي على "جبل غروب الشمس "، ثم فيما بعد تم تقسيم الأفق أو السماء إلى أربعة أجزاء يحميها أربعة آلهة. (Budge ,I,1969: 156-158)، وتوصـف السـماء في نصـوص الأهرام على أنها مرتكزة على صـولجانات هؤلاء الآلهة الأربعة (النصـوص أرقام : 264، 556، 573) مما يشـير إلى أن التقسـيم الرباعي للسماء ربما قد حدث في زمن أقدم بكثير قبل كتابة نصوص الأهرام.

فمثلا نقرأ في الفقرة رقم 556 من نصوص الأهرام:

"أيتها الآلهة الأربعة التي ترفع دعامات السماء

إن أبي أوزيريس الملك لم يمت موتًا

لأن أبي أوزيريس الملك يمتلك روحا (تحلق) في الأفق ".

وقد تم تمثيل الأعمدة الأربعة للسماء في صورة هذه الآلهة الأربعة والتي تعرف "بأولاد حورس الأربعة "والذين يدعمون الأركان الأربعة للسماء مع صولجاناتهم.

ونقدم الآن مثلا آخر حيث يتم الجمع بين العمود والشكل البشري:

- : نجدها في قاموس Budge وتحمل معاني، ليس فقط الشباب، ولكن أيضا العمود والدعامة والأسطون. (Budge , 1920:150,151).

- : ونجد الكلمة *w3ḍ* نفسها والتي تتكون من الكلمة السابقة إضافة إلى وجود القاعدة، وقد فسرها Faulkner بمعنى العمود البردي الشكل. (Faulkner ,1991 :55).

- وفي الفقرة رقم 217 من نصوص الأهرام يستخدم هذا الرمز الهيروغليفي للإشارة إلى أربعة أعمدة عن طريق إتباعه بالرقم 4: أي أربعة أعمدة. "وتنطق الكلمات: يا رع – آتوم، إن هذا الملك يأتي إليك روحا خالدة، سيد شئون الأماكن ذي الأعمدة الأربعة ".

- وهناك طريقة أخرى لكتابة كلمة "الأعمدة الأربعة "وذلك عن طريق وضع أربعة أعمدة مصفوفة 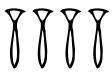

إن ذكر المكان ذي الأعمدة الأربعة يعد إشـــارة إلى الســـماء حيث أن المصـــريين القدماء قد اعتقدوا بارتكازها على هذه الأعمدة الأربعة، وغالبا ما تشكلت الأعمدة التي تسند أسقف المعابد في صورة السيقان البردية، ومن هنا جاءت الكتابة الهيروغليفية لكلمة عمود *w3ḏ*.

- وهناك طريقة أخرى لتصـــوير وكتابة الأعمدة الأربعة وذلك عن طريق وضـــعها مصـــطفة خلف بعضـــها البعض مع ضـــبط أوضـــاعها بحيث يمكن رؤيتها.

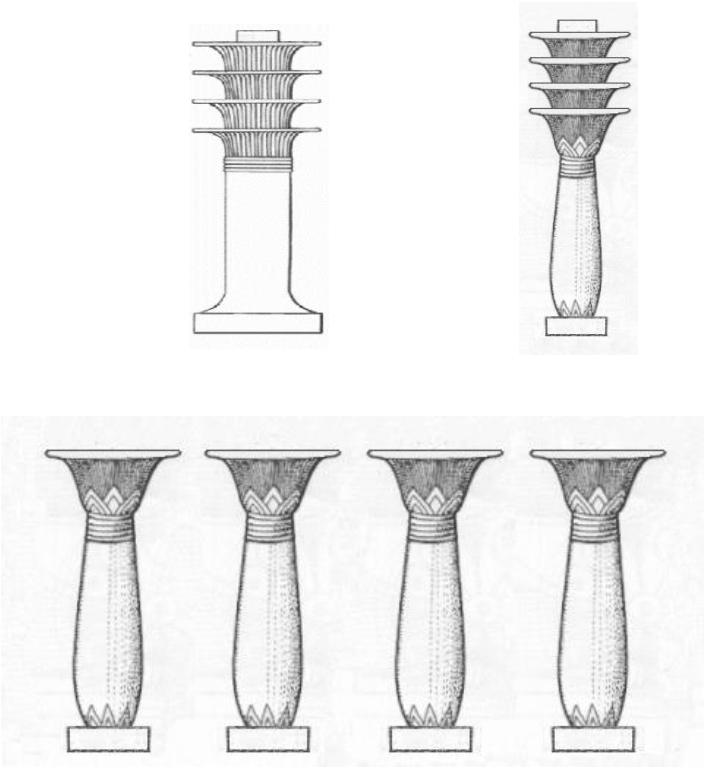

أربعة أعمدة

وعند تتويج الملك (حورس) الجديد يتم إطلاق أربعة طيور تحمل اسم ورأس واحد من أبناء حورس الأربعة، في الاتجاهات الأربعة الممثلة بواسطة الأعمدة الأربعة للسماء. (Lamy,L. ,1981: 93).

ويبدو واضحا هنا أن هذه الطريقة لرسم الأعمدة الأربعة الواحد خلف الآخر في الأسلوب الفني التقليدي تخلق صورة تبدو مثل رمز *ḏd* بشكل كبير، ونجد في المنظرين التاليين على حائط معبد حتحور في دندرة يتم التبادل بين منظر الأعمدة البردية في الصورة الأولى، وبين أعمدة *ḏd* في الصورة الثانية.

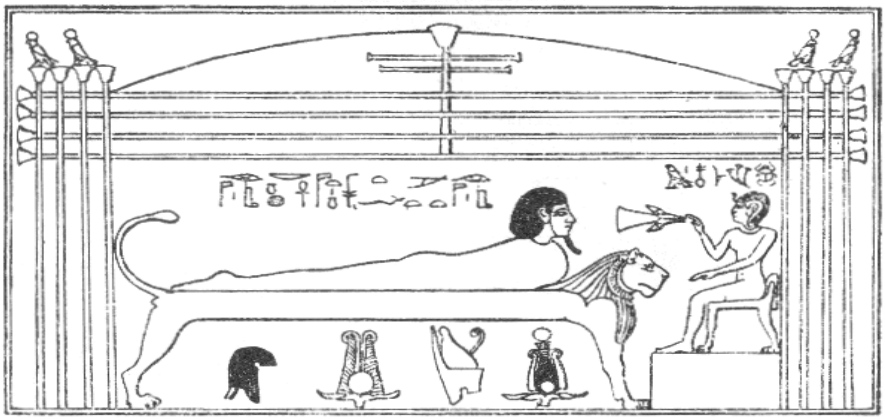

حورس يجلس أمام أوزيريس يحمل زهرة وتوجد التيجان الأربعة لأوزيريس ونلاحظ الصقور الأربعة التي تقف على قمة زهرة اللوتس على اليمين واليسار

(Mariette, 1875: IV, 65)– (Leick ,G. , 1988 : 64)

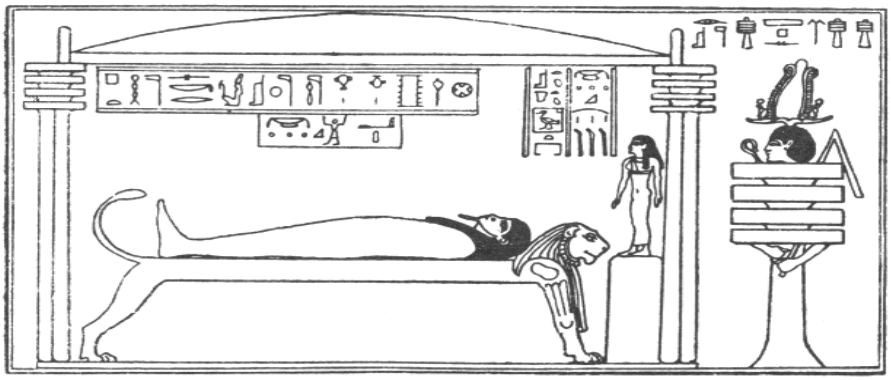

إيزيس (بدلا من حورس) وأوزيريس *ḏd* يقف على اليمين، ونلاحظ أن السيقان البردية الأربعة على كل من الجانبين في الصورة السابقة قد تم تبادلها مع أعمدة *ḏd* في هذه الصورة. (Mariette , ibid. , IV, 71)

ونجد في الطقس أو الاحتفال (37) من نصوص الأهرام:

يقوم الكاهن *sm* بحرق البخور، ويتلو الكاهن *ḥry – ḥb* قائلا : فليتقدم مع كائه، خنتي ماعت يتقدم مع كائه، عموده الـ *ḏd* يتقدم مع كائه.

<u>الأعمدة الأربعة:</u>

عند الجمع بين الأعمدة الأربعة نجدها تشكل عمود *ḏd* ، وهو الرمز الذي يرادف جسد أوزيريس، وهناك طريقة أخرى يتم فيها الربط بين هذه الآلهة الأربعة – أي أبناء حورس – بجسد أوزيريس عن طريق حمايتها لأعضاء الجسم الأربعة المأخوذة من جسد المتوفى أثناء عملية التحنيط، وتوضع هذه الأعضاء في أربعة أواني منفصلة يجمعها صندوق جنائزي ويتم دفنها مع المتوفى. (Spence, *L. , 1990: 29*).

ونجد مثلا داخل مقبرة (حورمحب) في وادي الملوك تم وضع الأحشاء في أربعة أواني ووضعوها في صندوق جنائزي في داخل حجرة صغيرة، ونلاحظ هنا رسم للرمز *ḏd* مع أوزيريس.

وبالرغم من أنها عادة ما توصف أبناء حورس الأربعة باعتبارها واقفة في الأركان الأربعة للسماء، فإن هناك العديد من الحالات يتم فيها تجميع الآلهة الأربعة والتي تمثل دعائم السماء ووضعها في الأفق الشرقي للمشاركة في عملية بعث الملك المتوفى مع الميلاد الجديد للشمس. (كما جاء في نصوص الأهرام أرقام: *263*، *266*، *507*، *512*، *519*).

ونقرأ في الفقرة رقم *507* من نصوص الأهرام:

"إنه قد أوصاني رع بهؤلاء الأولاد الأربعة الذين يجلسون في الجانب الشرقي من السماء ".

ونجد أن الكلمة التي تقابل (عمود) *w3ḏ* تعني أيضا "غير ناضج أو خام"، وتعني أيضا "ينعش "(Faulkner, 1991: 55)، وكذلك "يكون شابا وجديدا "، و"مليئًا بالحيوية "(Budge , 1920 : 150)، وهكذا نجد أنها تتناسب مع بصفة خاصة مع أبناء حورس الأربعة الذين يساعدون في تجديد شباب الملك، ونجدهم مصورين وهم يخرجون من قمة نبات اللوتس والذي يرمز إلى الحياة الجديدة، كما هو مصور في الفصل *125* من كتاب الموتى. (Hornung , E. ,1999 : 21).

وبعد المرور عبر السماء أثناء الليل في الفقرة رقم *334* من نصوص الأهرام يتمسك الملك بإله الشمس رع وبعد إعلانه ابنا للإله يوضح أنه كزهرة تنبع من المياه في النيل، وفي الفقرة رقم *512* يُقدم للملك أربعة أواني مملوءة

بالتقدمات ويتم تطهيره عند قمة زهرة اللوتس في وصـــف لا يختلف عن الذي سبق وصفه:

"ارفع نفسك يا أبي وتفضل هذه الأواني الأربعة الجميلة[1]، واغتسل في بحيرة (ابن آوى)، واغتســـل في بحيرة دوات، كن طاهرا على زهرة اللوتس في حقول إيارو. . . ".

إن الأبناء الأربعة لحورس يمدون أيضـــا المتوفى بالطعام والشـــراب الذي يعينه في الحياة الأخرى، كما تشير لذلك الفقرة رقم *338* من نصوص الأهرام: "حابي ودواموتف وقبحســـنوف وإمســـتي ســـوف يطردون هذا الجوع الذي في بطني، وهذا العطش الذي على شفتي ". (صابر *2002*: *184*).

وفي الفقرات أرقام *544*، *670*، *688* من نصـــوص الأهرام يقوم أبناء حورس الأربعة برفع الملك إلى الســـماء حيث يولد من جديد، كما كانوا أيضـــا مسـؤولين عن تجميع قوارب البردي التي يذهب فيها إله الشـمس رع إلى الأفق كما في الفقرات *519*، *522* حيث يحضرون القارب الذي صنعه الإله خنوم.

ونعلم من أسطورة "شو "أن ضفائر حورس قد حلت محلها الأعمدة الأربعة التي كانت ترفع اللوح المسـتطيل الشـكل للسـماء، وقال جلالة رع "يا ابني شو خذ مكانك تحت ابنتي نوت واحم من أجلي الأربعة ححو (في الشرق) والأربعة ححو في الغرب لتحيا أيضـا أثناء الليل". ومعنى "ححو" هنا الأعمدة. (لالوليت *2*، *1996*: *61*).

ونقرأ في التعويذة *230* من نصوص الأهرام:

"إن ضفائر شعر حورس تعتبر بمثابة العمود الفقري (الظهر)".

وفي زمن لاحق عندما تم ربط أبناء حورس الأربعة بحورس الأكبر تم إسكانها قرب أعمدة (شو) وكانت هي المتحكمة فيها وفي أركان السماء الأربعة أيضا وأخذت مكان آلهة الاتجاهات الأربعة الأصلية القديمة، أو أبناء حورس الأربعة. (James , E. O. , 1960 : 48).

<u>با – نب – جد:</u>

تروي الأساطير أنه قد عُثر على العمود الفقري لأوزيريس في مكان يسمى 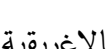 ويسمى بالإغريقية (منديس)، تل الربع حاليا (أحمد بدوي وهرمن كيس: *299*)، وهو أحد الأماكن الهامة في الدلتا خلال عصر الأسرات المبكر. (Wilkinson ,2001: 342).

وتل الربع (منديس) هي المقاطعة رقم *16* وعاصمتها جدت أو (*pr p3 nb ḏdt*) والتي تعني (منزل الكبش سيد جدت)، والتي تقع في شمال الدلتا بالقرب من السنبلاوين والتي كانت عاصمه لمصر خلال عصر الأسرة *29*.

وكان إله المدينة هو الكبش المقدس (با – نب – جد) أي "الكبش سيد جد "، وكان أحيانا يسمى "الكبش ذو الرؤوس الأربعة على عنقه "، ويرتبط في إحدى الأساطير بتوحيده من نفسه مع أرواح رع وأوزيريس وشو وخبر (Budge ,I, 1969 : 496)، وكان هذا الإله يعبد كصورة من خنوم والذي كان مرتبطا مع أوزيريس. (Budge , II , 1973 : 51, 64 , 354).

وهناك شـــكل لأوزيريس نجد فيه مزج بين الكبش وأوزيريس في شـــكل "أوزيريس الكبش سيد چدو "(Budge I , 1969 : 60). و(أديب: ج *4*، *97*-*98*).

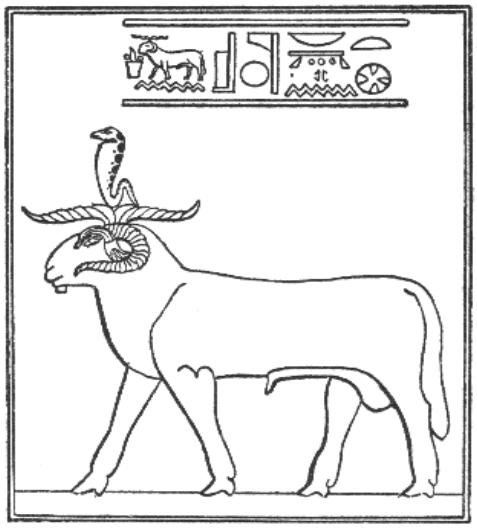

أوزيريس الكبش، سيد چدو روح أوزيريس تتجسد في صورة كبش

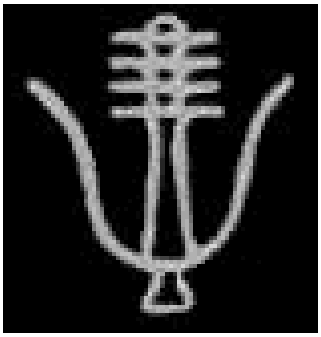

ونجد أنه في بعض الأحيان يصـــور رمز *ḏd* محاطا بقرون الكبش، وبهذا يتم الربط بينه وبين كبش منديس في صـورة (با – نب – چد). (Budge , I, 1969 : 223)، ونلاحظ أن قرون الكبش تُعد من الملامح الشـــائعة في تاج أوزيريس، والذي يوصـــف في بعض الأحيان بأنه ذو قرنين وتاج طويل كما نجد أنه كان له وجود قوي ومهم في *ḏdw*. (Lichtheim I , 1976 : 203).

إن رمز *ḏd* يمثل دعامة السماء، وعمود الاستقرار الكوني، كما أن خنوم أحيانا ما يصور حاملا ذراعي (شو) لمساعدته في حمل جسد إلهة السماء (نوت)، وفي بعض الأحيان يحل محل (شو) في دور حمل وتدعيم السماء، وأحيانا يشار إليه باعتباره "رافع السماء على أعمدتها الأربعة، وهو الذي يحمل القبة الزرقاء". (Budge , CXXXIV).

أوزيريس - جد يتوج بقرني الكبش

وأحيانا يصور الرمز *ḏd* بذراعين يحملان السماء، كما في الشكل التالي وأحيانا يظهر العمود مضافا إليه القرون (Budge, ibid. CXIII).

وفي نصوص الأهرام نقرأ أن يدي المتوفى تكون يدي الكبش الإله (با نب جد)، تعاويذ أرقام: 437، 582، 710. (Lehner ,1997 :23).

وتذكر النصوص الإله خنوم مع الإلهة سشات، ففي الفصل 57 من كتاب الموتى نقرأ:

"إن فمي ورئتاي ينفتحان في *ḏdw*
وأشعر بالسلام في مكاني في آنو
حيث منزلي الذي بنته من أجلي
سشات وأقام جدرانه خنوم".

وفي الفصل 30 من كتاب الموتى يوصف خنوم بصورة مشابهة لدور سشات ويستخدم عمود *ḏd* ذو الأذرع. (Goelet , O. ,1994 : 115).

وفي النصوص المنقوشة على جدران معبد إسنا نجد أن خنوم يسمى "دعامة السماء الذي يرفع يديه عاليا ". (Budge , II : 66)، وفي الفقرة رقم 324 من نصوص الأهرام يشار إلى خنوم بأنه "واحد من العمودين في القصر العظيم "، وفي الفقرة رقم 586 يصنع خنوم سلما لكي يستخدمه للصعود إلى السماء، وهنا نجد أن الكلمة التي تعني "سلم "يقابلها الرمز الهيروغليفي الذي يعني "الضلوع ". (Gardiner , sign list , F 43)، وهنا يبدو مرة أخرى مشيرا إلى العمود القوي لأوزيريس والذي سيصعد عليه الملك إلى السماء مع إله الشمس رع في الفقرة رقم 321 من نصوص الأهرام. أما المقابل الهيروغليفي المختلف في الدولة القديمة لكلمة "عمود فقري "فهو يعني الجزء العلوي من عمود *ḏd* 𓏏 . (Gardiner , ibid. , sign list, F 41).

وغالبا ما يتم استخدام الرمز *ḏd* كي يرمز إلى الشمس في شروقها، وهي استعارة شائعة الاستخدام للدلالة على الميلاد الجديد لروح الملك، ونقرأ في الفصل 17 من كتاب الموتى تجد روح أوزيريس روح رع في *ḏdw* : "لقد وجد روح رع هناك، وهما يعانقان بعضهما البعض ".

وهذه الفكرة الخاصة بإيجاد الملك لروح رع في *ḏdw* قد نمت وتطورت في وقت مبكر، ونجدها موصوفة في الفقرة رقم 410 من نصوص الأهرام:

"أيا چدو، أيا عمود *ḏd* الذي يقع في المكان حيث توجد روحه [2]...لقد وجدك الملك جالسا على برج الجسد المحنط [3] الذي يجلس عليه الآلهة ".

ونقرأ في الفقرة رقم 507 من نصوص الأهرام: ". . . لقد أوصاني بهؤلاء الأبناء الأربعة الذين يجلسون إلى الجانب الشرقي من السماء، هؤلاء الأولاد ذوي الشعر الأسود الذين يجلسون في ظل برج الجسد المحنط ".

وفي الفقرة رقم 625 نقرأ: "لقد ذهبت إلى المكان الذي توجد فيه روحه وصعدت على السلم بقدمي. . . رافعا ذراعي لأعلى. . . ".

وهكذا يتضح من الفقرة رقم 410 من نصوص الأهرام أن "أيا چدو "هو من ألقاب أوزيريس. (Budge , II : 914 a)، كما أن عمود *ḏd* ذاته يقع في مكان أسطوري وصف بأنه "المكان حيث توجد روحه ". (Lehne ,1997: 22).

وفي الفقرة رقم 625 يشار للعمود *ḏd* على أنه في المكان حيث توجد روحه وحيث توجد الأدوات التي يمكن بواسطتها للمتوفى أن يصعد لأعلى، وربما أن ذلك إشارة لأبناء حورس الأربعة المجتمعين في الشرق حيث يساعدون في رفع الملك إلى السماء.

ولو عدنا للفقرة رقم 410 نجد أن الملك يجد أوزيريس جالسا على "برج الجسد المحنط "والذي يرتبط مع أبناء حورس الأربعة على الجانب الشرقي من السماء في الفقرة رقم 507.

لم يكن الغرض من التحنيط – هو فقط – مجرد حفظ الجسد سليما كما كان أثناء الحياة الدنيا، ولكن أيضا انتقال أو تغيير شكل الجثة إلى جسم جديد "يملؤه السحر"، ولا يمكن للروح أن تخرج من جسد الملك إلا إذا كان الجسم "ثابتا "و "مستقرا "و "مستمرا "و "سليما "و"متكاملا "، أو بمعنى آخر يكون مثل الرمز *ḏd* . (Lehner , ibid. : 23).

وهكذا نجد أن "برج الجسد المحنط "يعد وصفا دقيقا لوظيفة ومعنى عمود *ḏd*، ويوضح الخيال الذي أُثير في أسطورة أوزيريس، وبصفة خاصة جسد الملك المتوفى، الذي سيصبح أوزيريس عندما تم وضعه داخل عمود ضخم أو جزع شجرة.

وهذا الارتباط بين "برج الجسد المحنط "مع عمود *ḏd*، وأوزيريس وروحه، وأبناء حورس الأربعة في الشرق بأدواتهم وصولجاناتهم، جميعها تدعم عددا من التفسيرات المتعلقة برمز *ḏd*، ويوصلنا إلى الرمزية في العمارة الجنائزية والدينية.

عمود الـ *ḏd* ومومياء آني المحنطة، من بردية آني، (PL. 33,34)

بتاح:

في بداية تكوين أفكار العقيدة المصرية القديمة نجد أن *ḏd* يصبح واحدا من قوى الإله رع أو *k3w* رع، ثم أُعطيت كل قوة لواحد من ثالوث منف، وانتهى الأمر بارتباط *ḏd* مع بتاح، وغالبا ما كان يتم تمثيل Dd المرتبط مع بتاح من خلال الصولجان *w3s* المضاف إلى أعلاه مع الـ *ḥK3* و الـ *nḫḫ* اللذين أصبحا فيما بعد من شعارات أوزيريس نفسه، ويبدو أن أوزيريس قد استولى على هذه الشعارات من نموذج *ḏd*. (Hall,J. ,1996:1)، (George , H. , 1986 : 67).

في البداية ارتبط عمود الـ *ḏd* مع سوكر، ثم أصبح بتاح مرتبطا مع سوكر إله أرض الموتى والذي اندمج معه أوزيريس في الدولة القديمة، واندمجوا في صورة "بتاح – سوكر – أوزير "، وكان يطلق على بتاح " *ḏd* النبيل ". (Shaw & Nicholson, 1995: 86)

و ((Barguet,P. ,BIFAO,52,1953:111)

و (Berlandini– Grenier,J. ,BIFAO,74,1974:14).

ويوجد تمثال للإله (بتاح – سوكر – أوزيريس) بمتحف أمستردام نقرأ عليه النص الآتي:

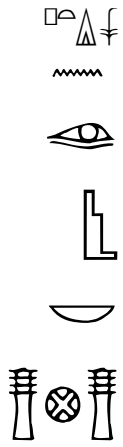

htp di nsw n Wsir nb ḏdw

"عطية مقدمة لأوزيريس سيد بوزيريس "

(Raven, M. , OMRO LIX–LX (1978–1979): 267)

– الجزء الأسـفل لتمثال (نفر إيب رع) يمسـك ناووس يحتوي على عمود *ḏd*، وتذكر النصوص اسم الإله (بتاح – سوكر – أوزيريس)، من الأسرة 27، بمتحف فينا رقم 22820. (Porter & Moss , VIII , 1980: 756).

– تمثال (مرنبتاح) الكاهن في بوبسطة، "كاهن سيد عمود الـــــ *ḏd* "، وتذكر النصوص التي على التمثال اسم الإله (بتاح – سوكر)، من الديوربيت، متحف تورين، رقم 3063. (Porter & Moss, VIII,: 851).

ونقرأ على تمثال (باسر) رقم CG 630 بالمتحف المصري بالقاهرة النص الآتي:

ḥtp di nsw Ptḥ rsy inb. f ḏdy šps ḫnt tnnt

"قرابين (عطية) مقدمه لبتاح، جنوبي جداره، (فليعطى) عمود چد المبجل الـذي على رأس الأرض العـاليـة (أو المرتفعـة) ". (El-Sayed, R. BIFAO, 80,1980, pp. 210-212).

بتاح واقف بشاراته وصولجاناته وخلفه عمود الـ *ḏd* من مقبرة رمسيس الأول

- لوحة لتحتمس الثالث تصـــوره واقفا أمام المعبودين آمون وبتاح. ويظهر آمون في منتصـــف اللوحة بلحية؛ مرتديا غطاء الرأس ذو الريش، ونقبة قصيرة ربط بها ذيل عجل، ويمسك آمون بصولجان "واس" في يده اليسرى،

وهو يشـير بعلامة العنخ إلى أنف الملك. ويقف بتاح، مرتديا ثوبا ضـيقا حابكا وممسكا بصولجان "واس" رمز الرخاء وعمود *ḏd* رمز الاستقرار.

- لوحة (بس ان بتايس) من سـقارة، بالمتحف البريطاني – رقم *1026*، من عصـر بطليموس *12*، وكان من ضـمن ألقابه ووظائفه التي نقرؤها على اللوحة: "الذي يساعد الملك في رفع عمود *ḏd* . . . . بمعبد بتاح".
- على ضـلع باب قدس الأقداس في معبد هيبس نشـاهد طائرا البا يقفا على عمود *ḏd*، وعلى مقصورة بتاح بمعبد سيتي الأول في أبيدوس منظر يمثل الملك واقفا، ويمسك بيديه صولجانا ينتهي بعمودي *ḏd* ويقف عليه طائرا البا، وعلى رأسـهما قرص الشـمس، وربما أن طائري البا هنا يمثلان شـو وتفنوت. (Kakosy , JEA , 66 , 1980 : 48, 50-51, fig. 2,3).

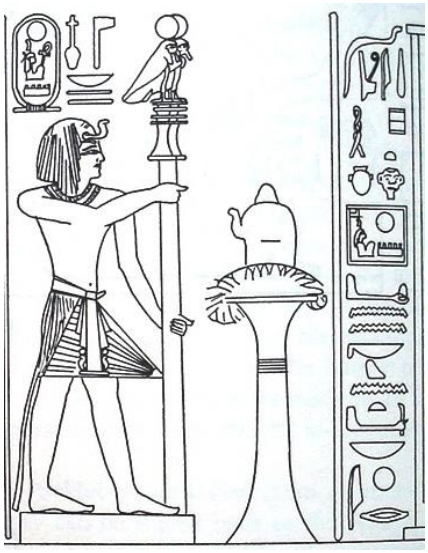

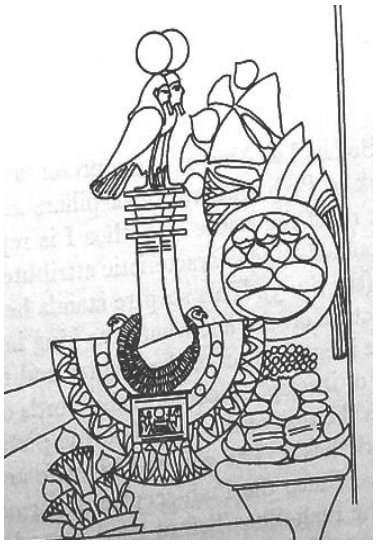

حورس:

– ناووس يعلو غطاءه تمثالٌ مطلي للمعبود حورس؛ وهو ما يوحي بأنه كان يستخدم لحفظ مومياء صقر. وهناك تصوير ضخم لعمود *ḏd* يعلوه قرص الشمس بين ريشتين عاليتين، ويظهر عند قاعدة التاج قرنا كبش. وتقف على جانبي الريشتين إيزيس ونفتيس، وتلمس كل منهما العمود بإحدى يديها.

– صدرية عليها منظر لأوزيريس وحورس جالسين، وعلى الجانب الخلفي للصدرية نجد حافة يعلوها صف من الخطوط يحيط بعلامة تيت، علامة عقدة الحماية لإيزيس، بين عمودي *ḏd*، رمز الاستقرار.

– حورس يجلس على عمود الـ *ḏd* ومحاطًا بحية الكوبرا وفوقه قرص الشمس المجنح، من على جعران بالمتحف البريطاني رقم 19740 من العصر المتأخر.

خنسو:

ويمسك بيده مجموعة من الصولجانات مثل *w3s* و *ḏd* و *ḥK3* .(Redford,D. ,2002:45)

أنوبيس:

وقد وصف أنوبيس بأنه هو الذي حنط جثة أوزيريس، وقام بأداء الطقوس الجنائزية له والتي أصبحت نموذجا يحتذى لكل طقوس الدفن، وعندما وحد أنوبيس مع العقيدة الأوزيرية في العالم الآخر قيل إنه ابن نفتيس من أوزيريس، وإن إيزيس هي التي قامت بتربيته.

صدرية عليها منظر لأنوبيس وعلى الجزء الخلفي نجد تمثيل لعلامات *ḏd* و *tet*

– تمثال لأنوبيس من الخشب يمثله واقفا على قاعدة مزينة بعلامات الـ *ḏd*

– تمثال من الخشب لأنوبيس يمثله واقفا على قاعدة وممسكا بيديه عمود *ḏd* أمامه، الأسرة 30، متحف Freud بلندن.

– قطعة من الحجر الجيري غير منشورة من متحف سقارة وربما من عصر الدولة الحديثة، يظهر عليها الإله أنوبيس جاثم فوق عمود الـ *ḏd*.

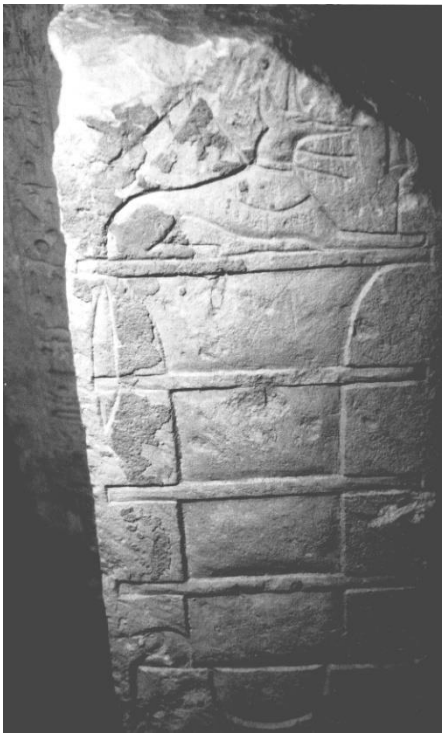

حتحور:

ونظرا لشيوع شعبيتها فقد تحولت إلى عقائد جديدة، ومن ثم فقد مثلت كسيدة لشجرة الجميز، وقد بزغ قرنيها من الشجرة التي تنمو على شاطئ النهر، وربما كانت الجميزة هذه تنتمي إلى التقليد الذي يقول إن جسد أوزيريس عندما

وصل إلى شاطئ بيبلوس أحاطت به شجرة جميز ونمت حوله، وفي العصور المتأخرة عندما أصبح يطلق على المتوفى أوزيريس، أصبح يطلق على النساء حتحور.

وقد عثر في سقارة على أعمدة برأس حتحور ورمز *ḏd* مما يدل على وضع حتحور المميز وشعائرها في منف، وربما أن مثل هذه الأعمدة الحتحورية هنا يشير إلى وجود معبد أو عبادة خاصة لها في سقارة.

(Gohary , S. , BIFAO , 91, 1991 : 199).

– هناك عمود *ḏd* مهشم من الحجر الجيري ومنقوش من ثلاثة جوانب ربما من سقارة للمدعو (نفر حتب) من الأسرة 19، بمتحف القاهرة غرفة رقم 20 تحت رقم JE 18928، ونشاهد أعلى العمود رأس حتحور وفوقها تمثيل لإيزيس ونفتيس، وعلى الجانب الآخر نشاهد تمثيلا لطائرين *bȝ* وعلى رأسهما قرص الشمس، كما نشاهد حية الكوبرا وقرنان ونقرأ : *špsy ḏd ptḥ* أي بتاح جد المبجل، وعلى الجانب الآخر المنظر نفسه تقريبا.

(Gohary , ASAE , 73 , 1998 : 70 , PL. I – II) و (Kakosy , JEA , 66 , 1980 : 51).

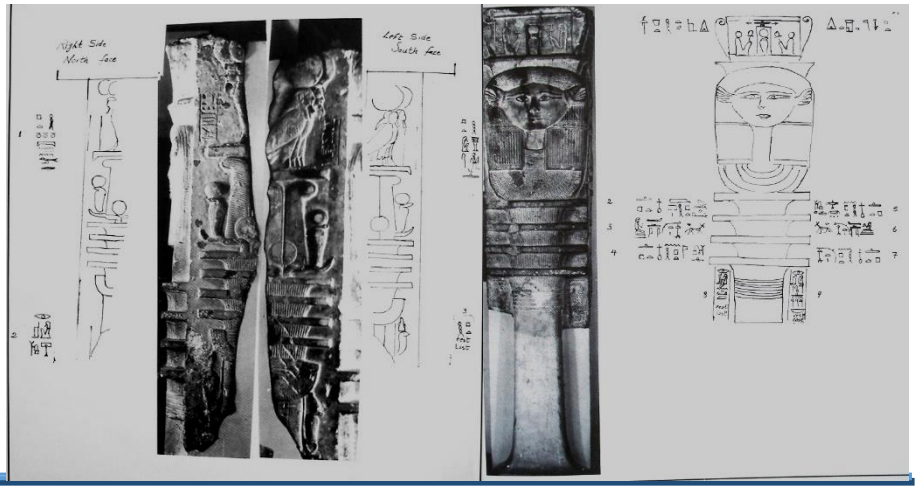

– صـندوق من الخشـب للسـيدة (سـات حتحور إيونت) من عصـر أمنمحات الثالث، بمتحف المتروبوليتان، منقوش على أحد جوانبه أعمدة الـ *ḏd*، ونلاحظ على غطاء الصـندوق تمثيل لأربعة رءوس لحتحور، ويتدلى من تحت الذقن ما يشبه عمود *ḏd* .

مناظر لعمود الـ *ḏd* من معبد حتحور بدندرة.

نفرتوم:

– مقصـورة للملك طاهرقا بمتحف الأشـموليان، حيث نشـاهد الإله نفرتوم، وخلفه سخمت، يقدم لأنف الملك صولجان *w3s* منتهيا بعمود *ḏd* وعلامة العنخ.

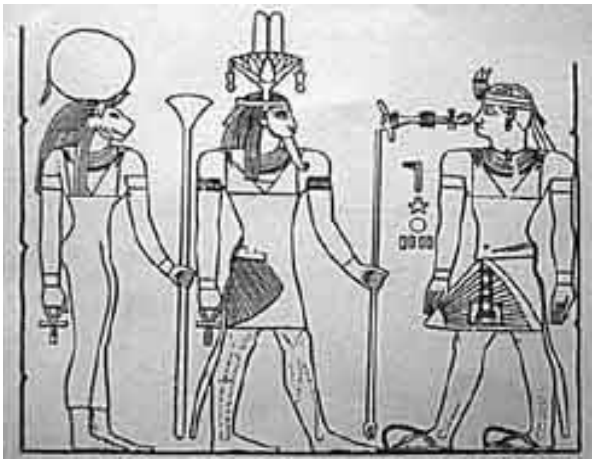

هرم خوفو :

يشبه نظام الحجرات في هرم الملك خوفو صورة جسد محنط ومتوج بالجزء الأعلى من عمود *ḏd*، مثل صورة أوزيريس ـــــ چد، والاسم الكامل لخوفو هو "خنوم خو إف وى "أي "الإله خنوم يحميني "، وهذا ما ينعكس في تصـــميم هرمه الذي يمكن تشـــبيهه بصـــورة خنوم ومثل رمز *ḏd* رافعا ذراعيه، أحدهما نحو الشمال، والآخر نحو الجنوب.

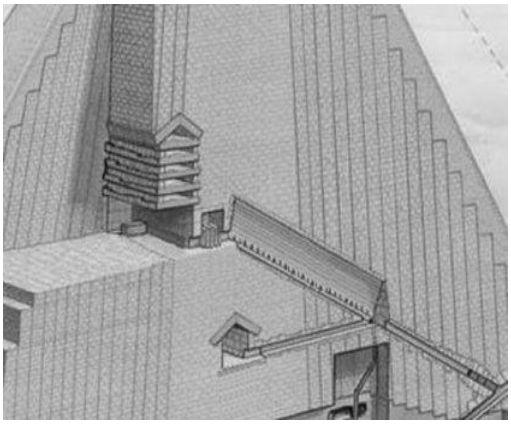

وربما كان الهرم هو المكان المناسب الذي يتم فيه ميلاد الملك من جديد، كما عبر عنه الفصل الأول من كتاب الموتى:

"إني أنا صاحب عمود *ḏd*

ابن الذي ينتمي إليه العمود

ويمكن رؤيتي في *ḏdw*

وقد ولدت في *ḏdw* ".

كما نجد أن جسد الملك، وجسد أوزيريس، وهرم الملك، كانت كلها مفاهيم مترادفة عند المصري القديم، كما هو مفهوم من التعويذة رقم 600 من نصوص الأهرام. وإذا كان الملك هو أوزيريس، وهرمه هو العمود الذي دفن فيه، إذا فعن طريق بناء الحجرات العليا للهرم الأكبر، والتي تذكرنا بالجزء العلوي لعمود *ḏd* أو تاج أوزيريس ـــــ چد، فمن الممكن لخوفو أن يضمن بعثه كما حدث لأوزيريس، وإذا لم يكن *ḏd* يمثل الاستقرار الفعلي، فهو على الأقل يقدم الاستقرار الرمزي إلى البناء. (Robins، 1997: 98 , .G)

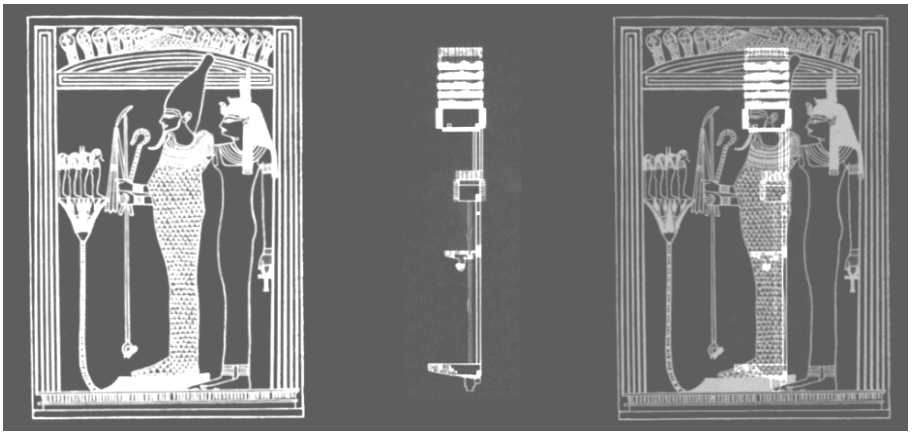

التمائم:

يعتبر الرمز *ḏd* من التمائم المنتشرة بشكل واسع في مصر القديمة حيث كان يرمز للاستقرار والاستمرار لارتباطه بأوزيريس، كما كان يعتبر تعويذة جنائزية مهمة باعتباره أحد التمائم الشائعة الموجودة على وبجوار المومياوات، وكان من الممكن أن يوضع حول الجزع أو الجزء العلوي من الصدر أو حول

العنق، وأيضـــا يرســـم على قاعدة التابوت الداخلية تحت العمود الفقري للميت الموضوع فيه.

ومن أجل ضـــمان بقاء تميمة عمود *ḏd* إلى الأبد فإن المادة المفضـــلة لديهم لتصـــنيع هذه التميمة هي الذهب، ولكن لأنه كان يعتبر خام غالي الثمن للأفراد، فنجد أنه كان يســـتخدم الخزف الأصـــفر أحيانا بدلا منه، أما اللونان الأخضـــر والأزرق فقد كانا يرتبطان مع العودة إلى الحياة إلى جانب التركواز وكذلك الأزرق النيلي، وكانت هذه الألوان والمواد وشكل التميمة تُعد ضمانا لأن يمر المتوفى بنجاح إلى العالم الآخر.

وكان الرمز *ḏd* من ضمن التمائم التي يرغب المتوفى في أن يصحبها معه في العالم الآخر، وكان يوضـــع عادة في يد المومياء للتوجه بالميت في العالم الآخر لمملكة أوزيريس. (إرمان 1960: 315).

وتحدثنا بعض فصـول كتاب الموتى بأن من حمل *ḏd* رمز أوزيريس أُذن له بأن يدخل مملكة الموتى وأن يأكل من أطعمة أوزيريس. (إلهام حســـين 1991: 65).

هذا وقد ارتبط *ḏd* كتميمة مع *nḫ* و *wȝs* وأيضا مع "خصلة إيزيس".

– المقصـــورة الخارجية لتابوت توت عنخ أمون منقوشـــة بعلامات *ḏd* ورمز إيزيس، المتحف المصري بالقاهرة.

- عقدان عريضان لهما مشبك على شكل عمود الـ *ḏd* للملكة (ورت) زوجة الملك (سنوسرت الثاني) عثر عليهما في أثناء حفائر متحف المتروبوليتان في المجموعة الهرمية للملك سنوسرت الثالث في دهشور، ومعروضان الآن بالمتحف المصري بالقاهرة. (Tiradritti,F. ; Abrams,H. , 1999:141)

- قلادة عريضة للملك توت عنخ أمون تعلق في الرقبة ولها "ثقل "عبارة عن منظر للإله *ḥḥ* (إله ملايين السنين) ممثل راكع بين تمثيل لعمود *ḏd* من جانب، وحية الكوبرا من جانب آخر.

قلادة لتوت عنخ أمون تمثل عمودان *ḏd* وبينهما تميمة إيزيس.

- عمود *ḏd* مصـــنوع من الذهب من مجموعة توت عنخ أمون ونقرأ عليه "لقد أحضـــرت لـك عمود الـــــــ *ḏd* المصنوع من الذهب لعلك تسعد به "من بردية آني 57.

– ونقرأ في الفصل 155 من كتاب الموتى:

"فصـــــل *ḏd* من ذهـب، يقول أوزيريس – آني الظـافر : انهض أيها القلب الســـاكن، انهض أيها القلب الهامد. . ضــع نفسـك على عرشـــك (في داخلي). لقد أتيت إليك بـــ *ḏd* من ذهب كي يمكنك الابتهاج هناك".

– صندوق من خشب السدر من مقبرة توت عنخ أمون، وأسفل الصندوق هناك تمثيـل لعلامـات *ḏd*، ورمز إيزيس، على علامـة الـذهـب *nwb*، المتحف المصري بالقاهرة.

– مجموعة من الصناديق الخشبية المطعمة بالذهب والعاج والفيانس من مقبرة (يويا وتويا)، منقوش عليها علامات *ḏd* و *nḫ* و *w3s*، وعليها خرطوش الملك أمنحوتب الثالث، بالمتحف المصري بالقاهرة، أرقام : CG 51117 , CG 51118. (Davis , 1907 : 24, 25).

– تميمة عمود الـــــ *ḏd* عثر عليها في مقبرة يويا وتويا. وهي مصنوعة من الخشب المموه بالذهب، لمحاكاة تميمة ذهب حقيقية. ولقد نقشت التميمة على الجانبين بنصوص سحرية لحماية المتوفى. وعندما توضع هذه التميمة بالمقبرة مع المتوفى، فإنه سوف يبقى كاملا في الحياة الآخرة وسوف يبعث؛ ويحيا إلى

الأبد. وتشـــير التعويذة رقم 151 من كتاب الموتى، إلى وظيفة عمود *ḏd* فتقول : "إنني أنا الحماية السحرية لأوزيريس".

– تميمة على شكل عمود *ḏd* وله تاج الآتف الخاص بأوزيريس، من العصر المتأخر، الفيانس، متحف أمستردام رقم E. 5865 . ,1989:, W. Seipel) I, 238 n° 396).

– وعلى الصندوق الذي كان يحوي أواني الأحشاء لتوت عنخ أمون نجد تمثيل لعمود الـ *ḏd* مع عقدة إيزيس.

– إيزيس ونفتيس تحيطا بأجنحتهما عمود الـــ *ḏd* المتوج بقرص الشمس، من مجموعة توت عنخ أمون، المتحف المصري بالقاهرة.

– سوار ذهبي للذراع للملكة إياح حتب، نصفه مزخرف علي شكل جدائل، والنصف الآخر مطعم باللازورد والعقيق والفلسبار، وكذا بشريط من علامات *ḏd* و *tet* بالتبادل، أما وسط السوار فيوجد عليه خرطوش سميك يحوي اسم الملك أحمس.

– اثنان من الأساور عليهما تمثيل لعمود *ḏd* للملكة (أوسرت الثانية) زوجة الملك (سنوسرت الثالث)، من دهشور.

– صـــدرية ذهبية يظهر عليها علامات *ḏd* والجعران وعقدة إيزيس، المتحف المصري بالقاهرة.

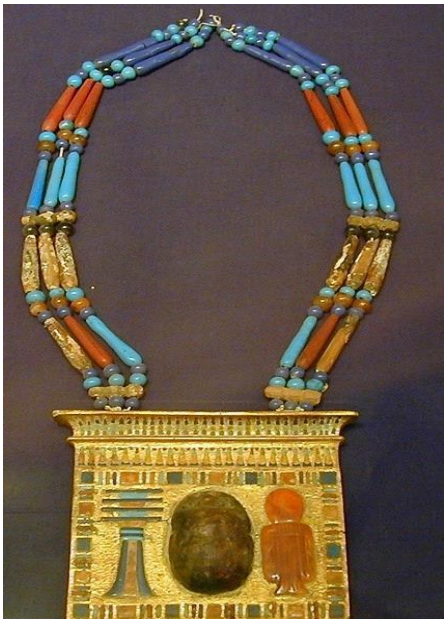

– صدرية للقائد (ون – جباو– ان – چد) من الأســـرة 21، بـالمتحف المصـري، وفى المنظر الأوسـط على الصـدرية نرى جعرانَ يجر خلفه عمود *ḏd* الخـاص بـأوزوريس. ويحيط بهذا المنظر خرطوشــا للملك. وأعلى الخراطيش نجـد تصـــويرين للعين المقدســـة وچات، واثنين من الصـــل المقدس للحماية، والمنظر ككل تحميه الربتان إيزيس ونفتيس.

– صـدرية للملك بسوسينس الأول، في الجزء العلوي نرى إيزيس ونفتيس، وهما تنشـران أجنحتهما لتحميان جُعْرانَ على العمود (جد)، رمز الاســـتقرار. وأُلحق بـالجعران خرطوشـــان للملك وعلامتا (شـــن). وقـد ملئ الفراغ بين الربتين والإطار بعيني وجات أو العين المقدسة للحماية.

– ســـوار من الـذهـب يحتوي على مجموعة من أشكال الحيوانات والرموز المقدسة ممثلة بالفضة مثل عمود *ḏd*، المتحف البريطاني بلندن – رقم EA 24787.
(Andrews, C. A. R : 1981 pp. 67-8, no. 450, plate 4,)

– علامة العنخ مشكلة مع الرمز *ḏd* و *w3s* و *ḥḥ* يمسك علامة السنين، وبذلك تكون هذه التميمة معاني (الحياة والقوة والاستقرار لملايين السنين)، من جبل برقل، الأسرة 25، بالمتحف البريطاني بلندن – EA 54412.
(Quirke S. and Spencer, A. J. :1992, 94-5, fig. 74).

– نموذج للوحة كتابة خاصـــة بالملك توت عنخ أمون هذا النموذج الفريد مصنوع من الشست ولون بقطع من الزجاج الملون في أشكال هندسية بسيطة، وعلى الجزء العلوي نجد اســـم تتويج توت–عنخ–أمون "نب–خبرو–رع" مطعم بالزجاج الملون والقيشاني، وأعلى الخرطوش الملكي نجد اثنين من عين ودجات

رمز الحماية، ما أســـفل الخرطوش فنرى عمودين من لـــــــ *ḏd* التي ترمز للاستقرار وقوة الاحتمال.

التماثيل:

– تمثال أوشـــبتي للمدعو (حس اف سيمسو إن إيسو)، يمثله وهو يمسك بيده اليمنى بعمود الـــ *ḏd*، وباليسرى علامة العنخ، من الخشـــب، الأســـرة 19، بمتحف ليدن.

– تمثال أوشـبتي للمدعو (نفر رنبت) ويظهر هنا وهو يمسـك بيده اليمنى عمود *ḏd* وباليسـرى رمز إيزيس، الأسرة 19، متحف أمستردام رقم E 5865. (Van Nijl tot Schelde , 1991, 170–173 n° 198).

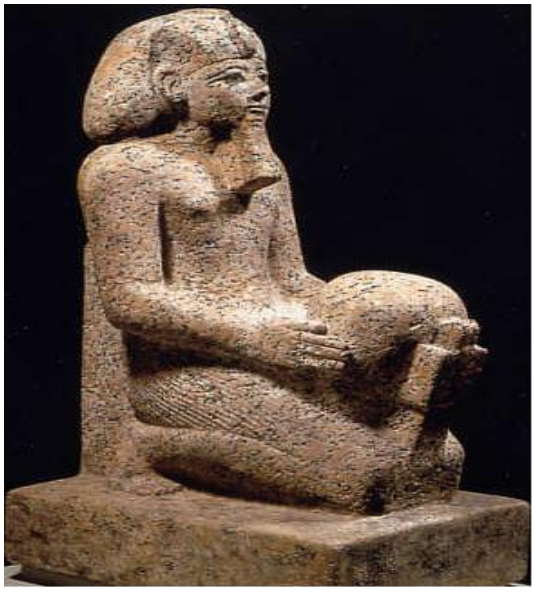

– تمثال للملكة حتشـبسـوت يمثلها راكعة في وضـع تعبدي وتضـع بين رجليها عمود الـ *ḏd*، متحف برلين رقم 22883.

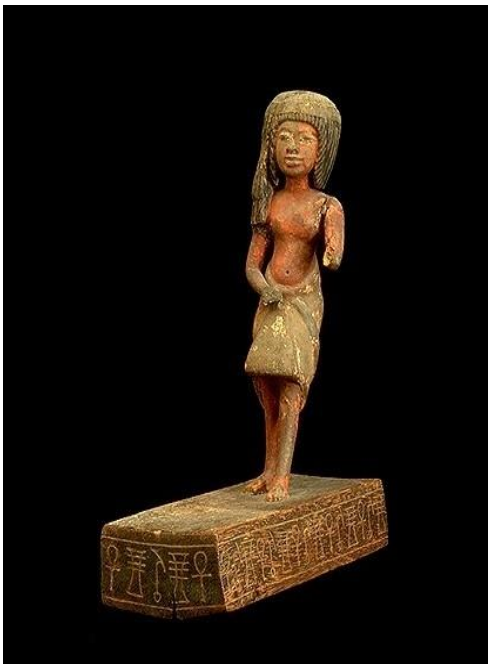

– تمثال من الخشب لأميرة ويظهر على قاعدة التمثال علامات *ḏd* و *w3s* و *ʿnḫ*، كما نقرأ اسم الملكة تي زوجة الملك أمنحوتب الثالث، الأسرة 18، متحف هيلدسهايم رقم 0054.

(Kayser,H. 1973: 70).

نسخة من الفصل 155 من كتاب الموتى، من العصر البطلمي، بمتحف اللوفر – الطابق الأرضي – قسم رقم 17، ونجد مرسوم هنا علامات *ḏd* لأوزيريس، ورمز إيزيس.

تميمة على شكل عمود الـ *ḏd* من الأسرة 26

<u>الأفاريز والنقوش:</u>

تزين إحدى الغرف السفلية للمجموعة الهرمية لزوسر بسقارة مجموعة من القطع من الفيانس الأزرق وإفريز منقوش برموز هيروغليفية تمثل علامة الـ *ḏd*، وهي محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة، ويبدو فيها العمود عبارة عن حزمة من البردي حولها أربعة أربطة وأربطة أخرى أسفل القمة المتشعبة، وقد تم تصوير أعمدة الـ *ḏd* حيث تشكل صفوفا من الأعمدة التي تحمل أو تدعم النوافذ، وعدما ينظر الإنسان من هذه النوافذ تعطي الأعمدة مظهرا كما لو كانت تحمل السماء البعيدة.

وهكذا فإن لم يكن *ḏd* يمثل الاستقرار الفعلي فهو على الأقل يقدم الاستقرار الرمزي إلى البناء. ونجد أن المصري قد جمع أحيانا هنا بين علامتي *ḏd* و *tit* اللتين استخدمتا كقائمين، ويستنتج من جمع الرمزين أنه اتحاد بين أوزيريس وإيزيس.

تمثيل لأعمدة الـ *ḏd* على المجموعة الهرمية لزوسر بسقارة، وهي منحوتة على إفريز أعلى المقاصير الملاصقة للحجرة المربعة بالمعبد الذي على شكل حرف T.

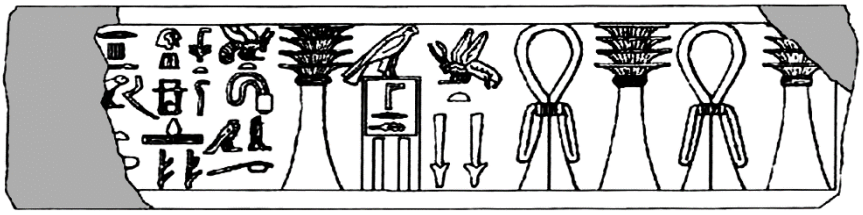

اسم الملك زوسر (نتري خت) بين علامتي *ḏd* و *šn*

ونشاهد على جدران مقبرة "ني عنخ خنوم وخنوم حوتب "من عصر الأسرة الخامسة بسقارة العمال وهم يقومون بصنع بعض الأدوات الخشبية وعمل عمود الـ *ḏd*.

وفي مقبرة سيتي الأول بوادي الملوك هناك حجرة اصطلح على تسميتها باسم "حجرة ا *ḏd* "– قبل حجرة الدفن – حيث نجد فيها رسوم تمثل الإله أوزيريس ورمزه المقدس *ḏd*.

وعلى جدران مقبرة الملك أمنحوتب الثاني بوادي الملوك ما يقرب من 40 نقش وكتابة للعمود *ḏd* مع علامات *ʿnḫ* و *wȝs*. (Wilkinson R. 1994 : 87).

ونجد خلف حجرة الدفن في مقبرة "رمسيس السابع بوادي الملوك حجرة صغيرة لها مقصورة حيث نشاهد الملك يقدم القرابين لأوزيريس وأعلى الرسوم يوجد إفريز عليه رسوم لأعمدة الـ *ḏd*.

(Reves,N. ; Wilkinson,R. ,1966: 69) و (Shaw , I, 2000 : 125).

وعلى جدران مقبرة (سنجم) نجد أوزيريس جالسا على عرشه وأمامه تحوت وخلفه المتوفى رافعا يديه تعبدا لأوزيريس، ونلاحظ أنه وضع عمود الـ *ḏd* في ذراعه الأيسر كتميمة مقدسة.

عمود *ḏd* من مقبرة نفرتاري بوادي الملكات

التوابيت والمقاصير:

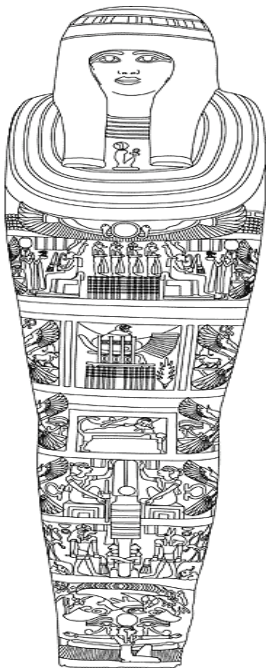

– نشـاهد على غطاء تابوت السـيدة (تس حات) من الأسرة 21، سيدتين جالستين في وضع تعبدي أمام عمود *ḏd* والذي لـه هنا على قمته قرص الشمس وريشـتان طويلتان رمز أمون، وأسفل ذلك هناك على يمين ويسار عمود الـ *ḏd* يقف على اليمين (دواموتف) وعلى اليسـار (حابي) من أبناء حورس الأربعة، ويقومان بسـحب العمود بحبل في أيديهما، ونقرأ أمام العمود "سـيد العالم الآخر "، كنـاية عن أوزيريس، معهد Minneapolis للفن مينوسـتا بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم G 236. (Wilkinson , R. , 1994 : 92).

– نموذج للتابوت من غطاء وصـندوق بداخله تمثال جنـائزي، وكلاهمـا على شـكل مومياء بذراعين متقاطعين على الصـدر. على المرفق الأيمن نرى علامـة tet زرقـاء، وهى علامـة الحماية. أما على المرفق الأيسـر فنجد العمود *ḏd*، رمز الاستقرار. وعلى مقدمة التمثال وجانبيه كتبت ثمانية سـطور أفقية من الهيروغليفية عبارة عن صيغة الفصل السادس من كتاب الموتى.

– غطاء تابوت منقوش من الداخل بمنظر للإله أوزيريس ماسكا شاراته المقدسة، وبدلا عن الرأس وضع عمود *ḏd* بعينا الوادجت، وفوق العمود تاج الآتف تتدلى منه حيتان للكوبرا وضع بهما علامتا العنخ، من الأسرة 21 من الدير البحري، متحف الفاتيكان – الدور الأول، قسم2.

– كانت موميا سنجم مغطاة بغطاء وقناع داخل تابوت على شكل موميا. وكان هذا التابوت بدوره محفوظاً داخل تابوت مستطيل الشكل. وقد نحت غطاء التابوت الداخلي على شكل موميا سننجم بأذرع متقاطعة على الصدر وممسكة برموز الحماية والاستقرار؛ تميمة "*tet*" في يد وعمود *ḏd* في اليد الأخرى، المتحف المصري بالقاهرة.

– تابوت من الجرانيت للكاهن (باح ام نتر) "الكاهن الأكبر لبتاح في منف "، ونجده يمسك بيده اليمنى علامة *ḏd* وباليسرى علامة *ʿnḫ*، من عصر رمسيس الثاني، من سقارة، المتحف البريطاني بلندن، غرفة رقم 4 – EA 18 .

– التابوت الخارجي للكاهن (باك ان موت) من عصر الأسرة 21، من طيبة، ونشاهده وهو يمسك علامات الـ *ḏd* و *tet*، كما نجد أن المنظر الرئيسي المنقوش داخل التابوت هو نقش كبير لعمود الـ *ḏd* له تاج أوزيريس وقرني الثور، المتحف البريطاني بلندن، غرفه 63 – EA 24792.

.(Niwinski ,A. , 1988 : 152 – 53)

– مقصورة خشبية لحفظ أواني الأحشاء للمدعو (إير ثورو) "كاهن أمون ومغني الجبانة "، من طيبة، العصر المتأخر، ونشاهد على أحد جوانب المقصورة منظر كبير لعمود *ḏd* بتاج الآتف لأوزيريس وأيد بشرية تمسك الصولجانات الملكية، المتحف البريطاني بلندن، رقم EA 8535.

–

مقصورة خشبية للمدعو (رو – باستت) من بوبسطة، الأسرة 22، ونجد أعلى المقصورة تمثالًا للإله سوكر، كما نجد على أحد جوانب المقصورة تمثيلًا لعلامات *ḥḳ3* و *ḏd* و *nḫ*، كما نجد على الجانب الأمامي للمقصورة تصويرًا لباب وهناك نص هيروغليفي يذكر "كلمات لأوزيريس، سيد *ḏdw* (بوزيريس) "، وعلى الجانب الأيسر للمقصورة تمثيل لعمود الـ *ḏd* بين رمزي إيزيس، ومكرر الرسم نفسه على الجانب الأيمن، متحف بوسطون للفنون، VL. s .00966.

(D'Auria, S. , Lacovara,P. and Roehrig,H. ,1992: 197)

– مقصـــورة خشـــبية لحفظ تماثيل الأوشـــابتي، وتظهر علامات *ḏd* ورمز إيزيس، العصـــر المتأخر، أســـيوط، متحف مـدريـد رقم 15221. (PEREZ- DIE, Mª C.,:1976, PL. LXXIV).

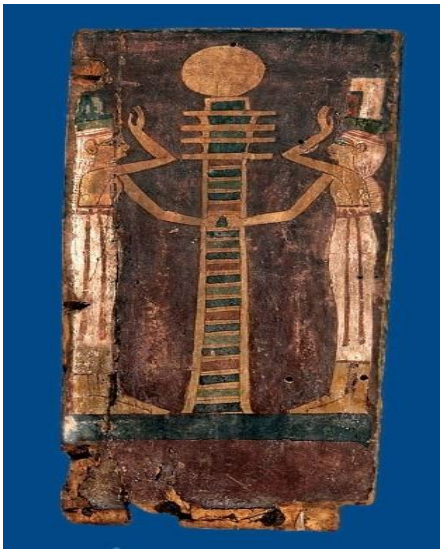

– منظر من على الجزء الـداخلي لتابوت من الخشـب من الأسـرة 21 بمتحف أمســـتردام (رقم 8103) ونشـــاهد إيزيس ونفتيس تحيطان في وضـع تعبدي لعمود *ḏd* الممثل هنا وعليـه قرص الشـــمس. (van Haarlem, Fasc. IV: 1997, 21-24)

وفي عصـر الانتقال الثالث كانت التوابيت تنقش بمجموعة من الرموز المقدسـة حيث كان ينقش ظهر التابوت برمز الـــــ *ḏd*، والذي يعني هنا عمود الظهر لأوزيريس. (Morenz ,S. , 1996 : 98).

أسماء الملوك (الخرطوش):

ظهر اسم *ḏd* في تركيب أسماء عدد من الملوك، وأيضا الأفراد :

الأسرة الرابعة:

الملك جد اف رع= أي ثابت(مســـتقر) هو رع.

الأسرة الخامسة:

الملك جد كا رع = أي ثابت (مستقر) قرين رع

الأسرة الثامنة:

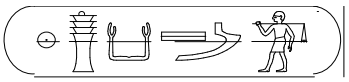

ثابتة عدالة قرين رع

الأسرة الثالثة عشرة:

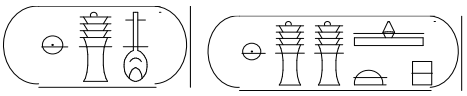

ثابت جمال رع – مستقر وثابت رع

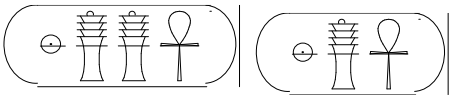

ثابتة حياة رع

الأسرة الرابعة عشرة:

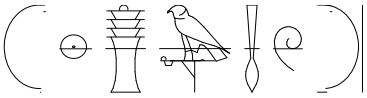

ثابت رع حورس صادق الصوت

الأسرة الحادية والعشرون:

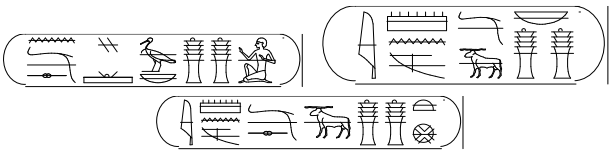

محبوب أمون، المنتمي للكبش سيد چدو (أبوصير بنا)

الأسرة الخامسة والعشرون:

ثابتة قرائن رع – شاباتاكو

أسماء الأهرامات:

	ḏd mr – snfrw	ثابت هرم سنفرو
	ḏd swt tti	فلتثبت أماكن تتي
	ḏd ꜥnḫ nfr kꜣ Rꜥ	فلتدم حياة (نفر كا رع)

الاستنتاج والخلاصة:

وبعد هذه الدراسة المتأنية والممتعة يمكننا أن نستخلص الآتي:

1 – يرمز عمود *ḏd* للبعث والاستقرار والثبات وقوة التحمل، وقد أصبح شعارا للمعبود أوزيريس. وعندما توضع هذه التميمة بالمقبرة مع المتوفى، فإنه سوف يبقى كاملا في الحياة الآخرة وسوف يبعث؛ ويحيا إلى الأبد. وتشير التعويذة رقم 151 من كتاب الموتى، إلى وظيفة عمود *ḏd*، فتقول : "إنني أنا الحماية السحرية لأوزيريس". وبالتالي فإن الرمز *ḏd* يعتبر أقدم رمز لأوزيريس ويرمز لعموده الفقري وجسده بشكل عام.

2– اتفق الباحثون على أن العمود *ḏd* يمثل شجرة الصنوبر وذلك وفقا لأسطورة أوزيريس، ويذكر بعض الباحثين أنه يمثل شجرة مورقة أو يمثل حزمة من سيقان النبات أو حتى أنها تمثيل تقليدي لشجرة السنط التي تقول الأساطير المتأخرة أنها كانت تحيط بتابوت أوزيريس.

3 – إن إعادة تكوين جسد أوزيريس قد تم – حسب المعتقدات المصرية القديمة – في مكان يسمى 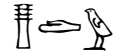 *ḏdw* في الدلتا بالوجه البحري (أبو صير بنا، على الضفة الغربية لفرع دمياط)، وفي هذا المكان يتم سنويا الاحتفال "برفع (أو إقامة) رمز عمود *ḏd* "، وذلك في اليوم الأخير من شهر كيهك أي

في ليلة رأس السنة الزراعية الجديدة، ويمثل اليوم التالي بداية فصل (برت) والذي تنتعش فيه الأراضي بمياه الفيضان ويسمح بغرس البذور في الحقول، وكان يحتفل بهذا الطقس أصلا في منف، ومع زيادة انتشار هذا الطقس بعد ذلك في الأعياد الأوزيرية تم الاحتفال به في مختلف المعابد الرئيسية في مصر اعتبارا من العصور المتأخرة ومنها معابد بوزيريس وسايس ومنف وغيرها.

وترمز الأساطير برفع أو إقامة الرمز *ḏd* إلى بعث أوزيريس وأن تكراره سنويا يمثل الموت وإعادة الحياة والتجدد في دورة سنوية، وأثناء هذا الاحتفال يتم رفع عمود *ḏd* المصنوع من الخشب والمطعم بالذهب من وضع الرقود (كرقود الشخص المتوفى) إلى وضع الوقوف إلى جوار الملك، ويرمز إقامة العمود هنا لانتصار أوزيريس على ست. وقد حمل بعض الكهنة لقب "كاهن العمود *ḏd* في منزل الإله ".

4 – إن الفكرة العامة لرمز *ḏd* تبدو مكونة من عدة أشياء هي: العمود الفقري لأوزيريس، عمود أو دعامة، جزع شجرة، أو ربما شجرة عارية من معظم فروعها وأوراقها، ويشير الفصل 155 من كتاب الموتى إلى الربط ما بين رمز *ḏd* مع العمود الفقري لأوزيريس.

ويبدو أن أقدم صورة لعموده الفقري ربما تتمثل بجزء من العمود الفقري مع أجزاء من الضلوع مرتبطة به، ومع مرور الوقت تم رسمه على حامل ذي قاعدة متسعة لتمثيل رمز *ḏd* وحتى عند تصويره بدون الضلوع المرفقة به فإن أجزاء العمود الفقري الأربعة المدعومة بالحامل المذكور يأخذ مظهر رمز *ḏd*.

5 – عند الجمع بين الأعمدة الأربعة نجدها تشكل عمود *ḏd* وهو الرمز الذي يرادف جسد أوزيريس، وهناك طريقة أخرى يتم فيها الربط بين الآلهة الأربعة – أي أبناء حورس – بجسد أوزيريس عن طريق حمايتها لأعضاء

الجسم الأربعة المأخوذة من جسد المتوفى أثناء عملية التحنيط، وتوضع هذه الأعضاء في أربعة أواني منفصلة يجمعها صندوق جنائزي ويتم دفنها مع المتوفى.

6 – تروي الأساطير أنه قد عُثر على العمود الفقري لأوزيريس في مكان يسمى 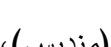 ويسمى بالإغريقية (منديس)، تل الربع حاليا وهو أحد الأماكن الهامة في الدلتا خلال عصر الأسرات المبكر. وكان إله المدينة هو الكبش المقدس (با – نب – جد) أي "الكبش سيد جد "، وهناك شكل لأوزيريس نجد فيه مزج بين الكبش وأوزيريس في شكل "أوزيريس الكبش سيد جدو "ونجد أنه في بعض الأحيان يصور رمز *ḏd* محاطا بقرون الكبش، وبهذا يتم الربط بينه وبين كبش منديس في صورة (با – نب – جد).

وهنا يبدو مرة أخرى اشارة إلى العمود القوي لأوزيريس والذي سيصعد عليه الملك إلى السماء مع إله الشمس رع في الفقرة رقم 321 من نصوص الأهرام.

7 – وغالبا ما يتم استخدام الرمز *ḏd* كي يرمز إلى الشمس في شروقها، وهي استعارة شائعة الاستخدام للدلالة على الميلاد الجديد لروح الملك، ونقرأ في الفصل 17 من كتاب الموتى تجد روح أوزيريس روح رع في *ḏdw* : "لقد وجد روح رع هناك، وهما يعانقان بعضهما البعض "، كما ارتبط مع طائرا البا الممثلان لشو وتفنوت مع بتاح.

8 – ارتبط عدد من الآلهة والآلهات بالعمود *ḏd* كان على رأسهم بالطبع أوزيريس وإيزيس، ومنهم أيضا: بتاح وحورس وخنسو وأنوبيس وحتحور ونفرتوم.

9 – يشبه نظام الحجرات في هرم الملك خوفو صورة جسد محنط ومتوج بالجزء الأعلى من عمود *ḏd*، مثل صورة أوزيريس ـــ جد، والاسم الكامل لخوفو هو "خنوم خو إف وى "أي "الإله خنوم يحميني "، وهذا ما ينعكس في تصميم

هرمه الذي يمكن تشـبيهه بصـورة خنوم ومثل رمز *ḏd* رافعا ذراعيه أحدهما نحو الشمال والآخر نحو الجنوب.

وإذا كان الملك هو أوزيريس، وهرمه هو العمود الذي دفن فيه، إذا فعن طريق بناء الحجرات العليا للهرم الأكبر، والتي تذكرنا بالجزء العلوي لعمود *ḏd* أو تاج أوزيريس . چد، فمن الممكن لخوفو أن يضمن بعثه كما حدث لأوزيريس، وإذا لم يكن *ḏd* يمثل الاستقرار الفعلي، فهو على الأقل يقدم الاستقرار الرمزي إلى البناء.

10 – يعتبر الرمز *ḏd* من التمائم المنتشرة بشكل واسع في مصر القديمة حيث كان يرمز للاستقرار والاستمرار لارتباطه بأوزيريس، كما كان يعتبر تعويذة جنائزية هامة باعتباره أحد التمائم الشائعة الموجودة على وبجوار المومياوات، وكان من الممكن أن يوضع حول الجزع أو الجزء العلوي من الصدر أو حول العنق، وأيضا يرسم على قاعدة التابوت الداخلية تحت العمود الفقري للميت الموضوع فيه.

ومن أجل ضمان بقاء تميمة عمود *ḏd* إلى الأبد فإن المادة المفضلة لديهم لتصنيع هذه التميمة هي الذهب، وكان الرمز *ḏd* من ضمن التمائم التي يرغب المتوفى في أن يصحبها معه في العالم الآخر.

11 – كما مثل العمود *ḏd* على التماثيل والأفاريز والنقوش والتوابيت والمقاصير والأعمدة والصولجانات، ودخل أيضا في تركيب أسماء بعض الملوك والأفراد.

ونجد أن المصري قد جمع أحيانا هنا بين علامتي *ḏd* و *tit* اللتين استخدمتا كقائمين، ويستنتج من جمع الرمزين أنه اتحاد بين أوزيريس وإيزيس.

12 – أخذ العمود *ḏd* أشـــكالا عديدة منها ما له قرنان، وعينان، وقرص الشمس، ورأس أوزيريس أو بدل منها، أو الشكل التقليدي كعمود فقري أو جزع شجرة، ومنه ما يعلوه ريشتان، أو رأس حتحور.

* * *

الهوامش والملاحظات:

1. *nmst. wt* :تعني مئونة.
2. تعني الكلمة *grgw bȝ. f* اســم لمكان في جبانة منف حيث نقرأ في النصــوص "المكان الذي توجد فيه روحه " انظر: Faulkner 1991 : 291
3. كذلك نجد لكلمة grgw معان أخرى مثل: يؤسس، يجهز، يمد. انظر: أحمد بدوي وهرمن كيس: 268.
4. وبمعنى "توجد "، U17; Gardiner : 517
5. ترجم Faulkner الكلمة *ḫȝty* بمعنى جثة أو جسد، أنظر : Faulkner 1991: 200
6. وترجمها Budge بمعنى الجسد المحنط، أنظر: Budge , I , 570 b
7. وترجمت الكلمة *ḫȝy. t* بمعنى أكداس (أكوام) الجثث.
8. انظر: أحمد بدوي وهرمن كيس: 191.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1- آمال سعيد، صورة الربة إيزيس على التمائم والجعارين في قرطاج، رسالة ماجستير لم تنشر، القاهرة، 1993.

2 – أديب، سمير، "مغزى العدد أربعة في مصر القديمة "، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب- جامعة المنيا، 2005.

3 – أديب، سمير، موسوعة مصر القديمة، الجزء الخامس، المعتقدات الدينية، مركز جامعة مصر للنشر، القاهرة، 2020.

3 – إرمان، أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة: عبد المنعم أبو بكر، ومحمد أنور شكري، القاهرة، 1960.

4 – إلهام حسين يونس، التمائم في عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر، القاهرة، 1991.

5 – بدوي، أحمد وكيس، هرمن، المعجم الصغير في مفردات اللغة المصرية القديمة، القاهرة، 1958.

6 – حسن صابر، متون الأهرام المصرية القديمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

7 – كلارك، رندل، الرمز والأسطورة في مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحه، القاهرة، 1988.

8 – لالوليت، كلير، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، مجلدان، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة: طاهر عبد الحكيم، القاهرة، 1996.

9 – لوركر، مانفرد، معجم المعبودات والرموز في مصـــر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر، القاهرة، 2000.

10– ميرفت عزت، الزخارف النباتية في العمارة المصـــرية في عصـــر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر، القاهرة، 2001.

11 – هورنونج، إريك، وادي الملوك. . أفق الأبدية. . العالم الآخر لدى قدماء المصـــريين، ترجمة: محمد العزب موســـى، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، 1996.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1 – Aly, M. Ibrahim, "New Kingdom Scattered Blocks from Saqqara ", MDAIK, 56 , Mainz , 2000 , 223- 237

2 - Andrews, C. A. R. Catalogue of Egyptian antiquities in the British Museum VI: jewellery I (London, The British Museum Press),1981

3- Barguet , P. , "L'Origine et la Signfication Contrepoids de Collier- Menat ", BIFAO , 52 , Le Caire , 1953 , p. 111

4 - Berlandini- Grenier , J. , "Le Dignitaire Ramesside Ramsés-Em-Per-Ré ", BIFAO , 74 , Le Caire , 1974 , p. 14

5 - Budge, W. , Osiris and the Egyptian Resurrection, vol. 1,2 , New York , 1973

6 – Budge, Egyptian Magic, London, 1975

7- Budge, W. , Gods of the Egyptians, vol. 1,2 , London ,1969

8- Budge, W. , Egyptian Hieroglyphic Dictionary, vol. 2 , London , 1920

9 - Clark, R. , Myth and Symbol in Ancient Egypt , London , 1959

10- Davis, The Tomb of Youiya and Touiyou , London , 1907

11 – D'Auria, Sue, Peter Lacovara, and Catharine H. Roehrig, Mummies & Magic. The Funerary Arts of Ancient Egypt (Reprinted with changes by the Dallas Museum of Arts, from the 1988 Boston edition). Boston Museum of Fine Arts, Boston, 1992

12- El – Sawi , A. , "A Nineteenth Dynasty Representation of the Winged Djed – Pillar at Abydos ", BIFAO , 87 , Le Caire , 1987 , pp. 167 – 169

13 -El- Sayed , R. , "À props de la statue de Pasar CG. 630 aus museé du Caire ", BIFAO, 80 , Le Caire , 1980 , pp. 207- 231

14-Erman, A. , Life in Ancient Egypt , vol. 2 ,London , 1894

15-Fakhry , A. , "A Note on the Tomb of Kheruef at Thebes ", ASAE , 42 ,Le Caire , 1943 , pp. 449 – 508 , PLs. XXXIX – LII

16-Faulkner, R. , A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford , 1991

17-Ferm , V. , Forgotten Religions , New York, 1950

18-Gardiner, A. , Egyptian Grammar, Oxford , 1957

19- George, H. , A Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses, London, 1986

20 -Goelet , O. , Egyptian Book of the Dead (The Going Forth of by Day) , San Francisco , 1994

21- Gohary ,S. , "The Tomb – Chapel of the Royal Scribe Amenemone at Saqqara ", BIFAO , 91 , Cairo , 1991 , pp. 195-205

22 - Gohary ,S. , "A Staff Member of the God Ptah in Memphis ", ASAE , 73 , Cairo , 1998 , 70 - 72

23 - Hall, J. , Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Arts, London , 1996

24 - Hodel – Hoenes , S. , Life and Death in Ancient Egypt , London , 2000

25 -Hornung, E. , Ancient Egyptian Books of the Afterlife, Ithaca, 1999

26-James, E. O. , Seasonal Feasts and Festivals, New York, 1963

27-James, E. O. , The Ancient Gods ,London , 1960

28- Kakosy , L. , "A Memphite Triad ", JEA , 66 , London , 1980 , 48-53

29 - Kayser, H. ,Die ägyptischen Altertümer im Pelizaeus-Museum in Hildesheim, Hildesheim, 1973

30 - Kenett , F. L. ; Noblecourt , C. D. , The New Kingdom and the Amarna Period , New York , 1960

31-Lamy , L. , Egyptian Mysteries , New Light on Ancient Knowledge, London , 1981

32 - Lehner , Mark , The Complete Pyramids , New York , 1997

33- Leick , G. , A Dictionary of Ancient Near Eastern Architecture , London , 1988

34- Lichtheim , M. , Ancient Egyptian Literature , vol. 1, Los Angeles , 1976

35 - Mariette , Denderah , IV,Paris, 1875

36– Morenz , S. , Egyptian Religion ,New York , 1996

37– Mostafa , Doha , "The Role of the Djed – Pillar in the New Kingdom Private Tombs ", GM , 109 , Gttingen, 1989 , 41-51

38- Myśliwiec , K. ; Lorton, D. , The Twilight of Ancient Egypt ,New York , 2000

39–Nims , C. , The Tomb of Kheruef , Theban Tomb 192 , Chicago , 1980

40– Niwinski , A. , 21st Dynasty Coffins from Thebes : Chronological and Typological Studies , Mainz am Rhein , P. von Zabern , 1988

41 –PEREZ- DIE, Mª C. , La Collection égyptienne du Musée Archéologique National de Madrid. (Espagne), Actes du Premier Congres International d' Egyptologie. Le Caire, 1976

42 - Porter & Moss , Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Texts , Statues , Reliefs and Paintings , Vol. VIII , Oxford, 1980

43 –Quirke, S. and A. J. Spencer, The British Museum book of ancient Egypt (London, The British Museum Press), 1992

44 – Rachet , Dictionnaire de L'Egypte Ancienne , Paris , 1987

45 - Raven, M. J. ,"Papyrus-sheaths and Ptah-Sokar-Osiris statues", OMRO LIX-LX (1978-1979), 267

46 - Redford , D. , The Ancient Gods Speak , A Guide to Egyptian Religion , Oxford , 2002

47 – Reeves , N. ; Wilkinson , R. ,The Complete Valley of the Kings , The Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs , London, 1996

48 – Rice , M. , Who's Who in Ancient Egypt ,London , 1999

49 – Robins , G. , The Art of Ancient Egypt , New York , 1997

50 – Saad, Z. , Royal Excavations at Saqqara and Helwan (1941 - 45), Le Caire , 1951

51 -Schwaller de Lubicz, Isha, Her – Bak Egyptian Initiate , New York , 1978

52 – Seipel, W. ,Götter Menschen Pharaonen, Speyer ,1993

- Seipel, W. ,Ägypten. Götter, Gräber und die Kunst. 4000 Jahre Jenseitsglaube, Linz 1989

53 - Shaw , I. , The History of Ancient Egypt , Oxford , 2000

54 – Shaw, I. , & Nicholson P. ,The Dictionary of Ancient Egypt , London, 1995

55 – Spence , Lewis , Egypt – Myth & Legends of Ancient Egypt , New York , 1990

56 – Tiradriti , F. ; Abrams , H. , Egyptian Treasures from the Egyptian Museum in Cairo , New York , 1999

57 –Van Dijk , J. , "The Symbolism of the Memphite Djed Pillar ", OMRO , 66 , Michigan , 1986 , pp. 7 – 17

58 - van Haarlem, W. M. CAA Allard Pierson Museum Amsterdam, Fasc. IV, Amsterdam, 1997

59 - Van Nijl & Schelde , Du Nil à l'Escaut (Exposition), Bruxelles,1991

60 – Weeks , K. , Valley of the Kings ,The Tombs and the Funerary of Thebes , California , 2001

61 – Wild , H. , "Quatre Statuettes du Moyen Empire dans une collection priveé de Suisse ", BIFAO , 69 , Le Caire , 1971 , pp. 89 – 130

62 – Wilkinson , D. , A complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt ,London , 2003

63 - Wilkinson, D., A Complete Temples of Ancient Egypt, London , 2000

64 - Wilkinson, T., Early Dynastic Egypt, 2nd edition , London , 2001

65 –Wilkinson, R. , Symbol and Magic in Egyptian Arts , London , 1994

66-"Coptic Dictionary Online". corpling. uis. georgetown. edu. Retrieved 2017-03-16.
67-Mackenzie, Donald Alexander (2007). Egyptian Myth and Legend: With Historical Narrative, Notes on Race Problems, Comparative Beliefs, etc. Forgotten Books. p. 43.
68- Pinch, Geraldine (2002). Handbook of Egyptian mythology. Santa Barbara, Calif. : ABC-CLIO. p. 127.
69-Remler, Pat (2010). Egyptian mythology, A to Z (3rd ed.). New York: Chelsea House. pp. 51–52. ISBN 978-1-60413-926-6.
70-Nelson, Felicitas H. (2008). Talismans & amulets. New York: Sterling. p. 25.
71-Neumann, Erich (1999). The origins and history of consciousness. London: Routledge. p. 70.
72- Najovits, Simson (2004). Egypt, trunk of the tree : a modern survey of an ancient land. New York: Algora Pub. p. 18.
73- Gordon, Andrew Hunt; Schwabe, Calvin W (2004). The Quick and the Dead: Biomedical Theory in Ancient Egypt First Edition. Brill/Styx.
74 -Russmann, Edna R. ; James, Thomas Garnet Henry; Davies, W. V. (2001). Eternal Egypt : masterworks of ancient art from the British Museum. Berkeley: Univ. of California Press. p. 126.
75 -"Ancient Egypt – The Mythology". Retrieved 19 December 2011.
76 -Hodel-Hoenes, Sigrid (2000). Life and death in ancient Egypt : scenes from private tombs in new kingdom Thebes. Trans. Warburton, David. Ithaca, N. Y. : Cornell University Press. p. 222.
77 - Kangas, Ada (2010). Cohen, Steven E. (ed.). Assyrian reliefs from the palace of Ashurnasirpal II : a cultural biography. Hanover, N. H. : Hood Museum of Art, Dartmouth College. p. 169.

78 - Harper, Katherine Anne; Brown, Robert L. (2002). The Roots of Tantra. SUNY Press. p. 97.
79 - Andrews, Carol, 1994. Amulets of Ancient Egypt. Austin: University of Texas. 18.
80 - Meeks, Dimitri, 1996. “Hierarchies, Prerogatives, Groups. "In Daily Life of the Egyptian Gods, edited by Dimitri Meeks and Christine Favard-Meeks, translated by G. M. Goshgarian. Ithaca, NY: Cornell University Press. 33-52.
81 - Te Velde, H. , 1971. “Some Remarks on the Structure of Egyptian Divine Triads. "The Journal of Egyptian Archaeology 57. 80–86.
82 - Wilkinson, Richard H. , 2008. “Anthropomorphic Deities. "UCLA Encyclopedia of Egyptology. Edited by Jacco Dieleman and Willeke Wendrich. http://escholarship. org/uc/item/5s54w4tc.